سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

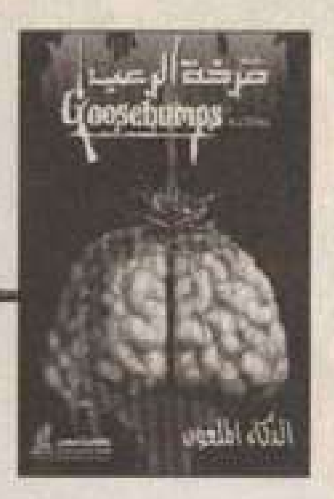
R.L.STINE

Looloo

www.dvd4arab.com



الذكاء الملعون



Goosebumps Series 2000 # 12 :Brain Juice .

Copyright © 1998by Parachute Press. Inc.All rights reserved.
published by arrangrment with†Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute press, Inc.

سلسلة : صرخة الرعب

٥٠ القصة : الذكاء الملعون

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © تاريخ النشر : يوليو ٢٠٠٢ رقم الإيداع : ٢٠٠٢/١١١٠١ الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977 - 14 - 1865- 7

تأليف : ر . ل . شتاين R.L.STINE ترجمة : أحمد حسن محمد

إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٨٣٣٠٢٨٧ - ٨٣٣٠٢٨٩ / ٠٢ فاكس : ٨٣٣٠٢٩٦ / ٠٢

مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢ فاكس : ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥٩٦

ادارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابى ، المهندسين ، ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢ فاكس : ٠٢/٣٤٦٢٥٧٦
E-mail:publishing@nahdetmisr.com
www.nahdetmisr.com

* تقديم *

همس الكائن الفضائى طويل القامة قائلاً : «إننا نضيع وقتنا بهذه الطريقة يا «مورجال» .»

وقضب فمه السفلى فى تجهم بينما كان فمه العلوى هو الذى ينطق الكلمات فأجاب زميله : «أنت دوماً غير صبور يا «جوبال» .»

كانا كائنين فضائيين . . . لونهما أخضر ولا يرتديان ملابس ، وتبرز من جسديهما اللذين يشبهان شكل الجرس أربعة قرون استشعار رفيعة ويقفان على أقدام مسطحة تحتوى كل قدم منها على أربعة أصابع سوداء معقوفة .

وأعلى جسديهما القصيرين البدينين تبرز رأساهما اللتان تشبهان رءوس الضفادع أما وجهاهما فقد كانا قبيحين وقاسيين وتبرز من كل منهما زوج

من الأعين الصفراء تعلو أفواههما المزدوجة ذات الأسنان المعوجة .

ومن قرون استشعارهما تظهر فتحات قرمزية تشبه الجروح العميقة تفتح وتغلق مع تنفسهما .

كان «جوبال» هو الأطول قامة وهو القائد وكان لديه أنياب فضية تبرز معقوفة من كل فم من فميه ، أما «موجال» فكان أكثر بدانة وأبطأ فى حركته وكانت قرون استشعاره تتحرك باستمرار كما لو كان يسبح فى الهواء وقد كانا يختبئان فى منزل «د . فرانك كنج» فى مدينة «مابل وود» بولاية «نيوچيرسى» منذ ما يقرب من أسبوع وعاد «جوبال» يهمس مرة أخرى : «لا يمكننا قضاء وقت أكبر على هذا الكوكب فربما يجد أحدهم سفينتنا الفضائية وسيقوم الآدميون وقتها بدراستها وربما يتسبب ذلك فى بقائنا على هذا الكوكب البشع للأبد» .

ذكَّره «مورجال» قائلاً : «إنها مخبأة جيداً وسط الغابات الكثيفة»

قال «جوبال» وهو يلعق أنيابه بلسانيه كما يفعل دوماً عندما يكون عصبياً : أنا لا أريد أن أبقى هنا . . هل

يمكنك أن تتخيل أنك تعيش فى مكان يقتلون فيه طعامهم قبل أن يأكلوه؟!»

أجاب «مورجال» : «لقد كنا نعرف أنهم أناس بدائيون وكنا نعرف أنهم ليسوا أذكياء»

زمجر «جوبال» قائلاً : «نعم . نعم . . أنا أعرف وهذا هو ما جعلنا نأتى إلى هنا . . سيكون الآدميون عبيداً رائعين ولكن الأمر غير مبشر حتى الآن»

اتسعت كل الفتحات التى فوق قرون استشعار «مورجال» عندما تثاءب فاندفع الهواء ليرج كل الأوعية الموضوعة على الأرفف التى خلف المطبخ حيث يختبئان .

فصاح «جوبال» : «هششش . . غط فتحتى قرنيك حين تتثاءب فنحن لانريد أن يكتشف «د . كنج» وجودنا . . أليس كذلك؟»

ضحك «مورجال» فى سخرية قائلاً : «أنا لا أخشى الآدميين ولو رآنى فسوف أمد أحد ذراعىّ إلى صدره وأنتزع قلبه لآكله»

فتح «جوبال» فميه فى شراسة قائلاً : «لا تجعلنى أشعر بالجوع»

فعاد «مورجال» يتساءل : «هل أنت واثق أننا فى المنزل الصحيح؟»

أجاب «جوبال» بلا تردد : «نعم .. إن هذا الرجل هو أذكى الآدميين .. ألم تر اللافتة الموجودة على الباب؟»

زمجر «مورجال» وهو يرفع قدميه ويخفضهما : «أعرف .. ولهذا نراقبه لأنه أذكى العلماء ولكنه لايبدو لى ذكيا ولا زوجته كذلك ، كما أنهما ليسا صغيرى السن بالدرجة الكافية»

همس قائده : «ربما يجب أن نستعمل سائل تنشيط المخ فلابد أن نعود باثنين من الآدميين إلى كوكبنا ليصبحا عبدين ويجب أن يكونا صغيرين وذكيين وقويين لدرجة تجعلهما عبدين صالحين»

عاد «مورجال» يتساءل : «ولكن أين سنجدهما؟»

فتح «جوبال» فمه ليجيبه ولكن توقف عندما سمع صوت جرس الباب .

ثم عاد يقول : «هشش .. إنهم زوار لـ «د .كنج» .. أسرع يا «مورجال» وعد للخزانة .. اختبئ» .



١

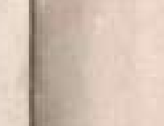
ضغط «ناثان نيكولز» جرس الباب ثم تراجع خطوة للخلف وهو يستمع للأصوات القادمة من داخل منزل عمه ثم استدار إلى شقيقته من أبيه «ليندى» متسائلاً : «هل أنت واثقة أننا نفعل الصواب؟»

رفعت «ليندى» خصلة متدلية من شعرها النحاسى ثم غمغمت : «إذا لم يستطع العم «فرانك» مساعدتنا فلن يستطيع أحد آخر ذلك»

ثم رفعت عينيها إلى اللافتة الموجودة أعلى الباب :

(معامل «د . فرنك كنج» التجريبية)

فزمجر «ناثان» : «ولكن ربما يرى العم «فرانك» أننا أحمقان»



زفرت «ليندى» قائلة : «حسناً هذا هو ما يراه الجميع»

عاد «ناثان» يتساءل : «ولكن ما الذى يستطيع أن يفعله لنا . . أنت وأنا . . إننا لن نصبح أحد الأطفال الأذكياء»

أجابت «ليندى» وهى تعبث بتلك الخصلة الساقطة من شعرها : «إن العم فرانك» هو أذكى شخص نعرفه وسيساعدنا . . أنا واثقة أنه سيفعل ذلك»

سمعا صوت خطوات أقدام تقترب من الباب فتركت «ليندى» شعرها ينسدل على كتفيها فى حين ازدرد «ناثان» لعابه فى عصبية قبل أن يدس يديه فى جيبى سرواله الواسع .

كان كلاهما فى الثانية عشرة من عمره ولكن «ناثان» كان يبدو أكبر بسبب عينيه الداكنتين ونظارته ذات الإطار الأسود الرفيع وشعره القصير المجعد وذلك التعبير الهادئ البادى على وجهه .

أما «ليندى» فكانت طويلة ونحيفة ولها شعر ناعم طويل دائماً ما تعبث به ، هذا غير عينيها الخضراوين ،

وكانت والدتها دائماً تخبرها أنها جميلة ولكنها كانت تظن أن أنفها مفلطح ووجهها مستدير للغاية .

ودارت الفكرة بذهن «ليندى» . . قريبان للغاية ، إنهما متشابهان كذلك لماذا لم يستطع أحدهما أن يكون ذكياً؟

وأخيراً انفتح الباب الأمامى ليظهر العم «فرانك» وعلى وجهه آثار المفاجأة قبل أن يصيح : «يالها من مفاجأة رائعة»

كان أبيض الشعر وشعره غير الممشط تلتصق خصلاته بوجهه فى كل مكان ، كان عريض المنكبين وله يدان كبيرتان وبطن ضخمة تهتز عندما يضحك وكان غالباً ما يرتدى سترة بيضاء مع سروال رياضى طويل مع حذاء خفيف أبيض اللون وصاح منادياً زوجته : «چيتى . . تعالى لترى من جاء لزيارتنا» ثم تراجع ليفسح لهما الطريق للدخول .

فتسللت لأنف «ناثان» رائحة الطعام ، كان لحماً أو دجاجاً على مايبدو فتساءل «ناثان» : «هل لا تزالان تتناولان العشاء؟»

أجاب : «لا . . لقد انتهينا لتونا والعمة «جينى» تقوم بتنظيف المائدة»

ثم وضع يديه الكبيرتين على كتفىّ الصغيرين وعاد يصيح منادياً زوجته مرة أخرى قبل أن يتساءل : «ناثان؟ ليندى؟ ما الذى أتى بكما كل هذه المسافة إلى هنا؟ .»

تردد «ناثان» وهو ينظر لشقيقته : «حسناً . .»

وزفرت «ليندى» متابعة : «حسناً . . إنها قصة طويلة نوعاً ما»

٢

لقد كان يومهما سيئاً حين طلب منهما معلمهما «أ . تيسلنج» الانتظار بعدالمدرسة فاعترضت «ليندى» صائحة : «ولكننا لم نفعل أى شىء!»

فأجاب «أ . تيسلنج» بابتسامة غريبة : «أعرف»

وكان «أ . چون تيسلنج» شاباً طويل القامة يبدو دوماً كما لو كان فى حاجة لحلاقة ذقنه وكان يرتدى سروالاً من الچينز و سترة ويرى الكثير من الأطفال أنه شخص طيب .

وكان «ناثان» و «ليندى» يحبانه كذلك ولكن يبدو أنهما لا يريان منه إلا الجانب السيئ فقد جعلهما يجلسان أمامه وهو يراجع أوراق أحد الاختبارات حتى صاح : «نعم . . هاهما» والتقط ورقتين ثم حك شعره

الداكن وضاقت عيناه نحوهما وهو يقول : «لقد أخفقتما فى اختبار الرياضيات»

ازدرد «ناثان» لعابه بصعوبة فى حين زمجرت «ليندى» وهى تنظر إلى حقيبتها الصغيرة الموضوعة عند قدميها ، فعاد المعلم يقول وهو يهز رأسه :

«أنا لا أصدق أن نتيجتكما أتت بهذا السوء . . أعنى أن هذه النتيجة ليست طبيعية لدرجة أننى لا أصدق أنكما فعلتما ذلك بمفردكما»

ولم ينطق أى منهما بحرف فضحك الأستاذ «تيسلنج» ضحكة جافة .

ثم قال : «إنها مزحة أيها الأطفال . . لقد أردت تخفيف الأمر فقط»

كانت «ليندى» تعبث بإحدى خصلات شعرها بينما لوح «أ . تيسلنج» بالورقتين أمامهما متسائلاً : «ماذا حدث إذن؟»

أجابت «ليندى» : «إن مستوانا غير مرتفع فى الرياضيات»

ثم قال «ناثان» : «لقد كان الاختبار شديد الصعوبة»

قال «أ . تيسلنج» وهو يضع الأوراق على المكتب : «لقد زودتكما بأوراق مراجعة هل استخدمتماها؟»

أجابا فى صوت واحد : «نعم» .

ثم أضافت «ليندى» : «لقد ذاكرنا كثيراً»

وعاد «ناثان» يكرر : «لقد كان الاختبار صعباً فقط»

حدق المعلم بهما ثم تساءل : «هل تحتاجان إلى مساعدة إضافية؟

هل شكوتما لوالديكما من مادة الرياضيات؟ هل تعتقدان أن ذلك يمكن أن يساعدكما؟»

غمغمت «ليندى» وهى لاتزال تعبث بشعرها : «ربما»

ثم زفر «ناثان» قائلاً : «أظن أننا لسنا بالذكاء الكافى»

صاح «أ . تيسلنج» وهو يميل نحوهما : «ماذا قلت؟ لا تقل ذلك ثانية يا «ناثان» ، بالطبع أنت ذكى بشكل كاف لا تحبط نفسك هكذا كل ماهناك أنه يجب أن تعمل بجد أكثر وأن تذاكر أكثر»

غمغم «ناثان» وهو مندهش لرد فعل المعلم : «نعم . . وهو كذلك»

بعد دقائق أخرى كان يسير مع «ليندى» إلى المنزل



فى ذلك اليوم من أيام الشتاء وتهب الرياح الباردة عليهما أثناء سيرهما لتطير قبعة «ناثان» ويضطر لمطاردتها عبر الشارع فسمع ضحكات الأطفال فاستدار مسرعاً ليرى «إلين هاسلر» و «ورادیل جرين» و «ستان جارسيا» ثلاثة من زملاء فصله يلوحون ويضحكون .

دارت الفكرة مرة أخرى برأسه . . إنهم أطفال أذكياء

فأعاد القبعة إلى رأسه وظل واضعاً يده عليها حتى عاد إلى شقيقته التى تركها .

أما «إلين» و «وارديل» و «ستان» فلم يكونوا يحصلون إلا على الدرجات النهائية ودائما ما يستدعيهم «أ . تيسلنج» إلى السبورة حتى يقوموا بحل المسائل وكانوا دوماً معاً ليكونوا ما يشبه نادى الأذكياء الذى شعاره : «الأذكياء فقط يمكن أن يرافقونا»

فتساءل فى حين انتزعت الرياح قبعته من فوق رأسه مرة أخرى وألقتها فى الشارع : «لماذا لا نكون أذكياء مثلهم؟»

ضاقت عينا «ليندى» نحوه وهى تقول : «ماذا تقول؟»

أجابها «ناثان» : «إن ماقلته لـ «أ . تيسلنج» كان

صحيحاً إننا لسنا أذكياء بالشكل الكافى ، لماذا لايمكن أن نصبح مثل باقى الأطفال؟»

وأشار إلى الأطفال الواقفين هناك متابعاً : «إنهم جميعاً عباقرة» أجابته «ليندى» : «أنا لا أريد أن أكون عبقرية . . أنا فقط لا أريد أن أخفق فى اختبار الرياضيات»

فتحا الباب الأمامى ليجدا «بريندا» شقيقة «ليندى» ذات الخمس سنوات فى انتظارهما ، وكانت «بريندا» تبدو كنسخة مصغرة من «ليندى» فقد كان لها نفس الأعين الخضراء والبشرة الشاحبة والشعر الداكن المشوب بالحمرة وتساءلت بحدة وهى تعقد ذراعيها الصغيرين أمام صدرها : «لماذا تأخرتما؟»

كانت منحنية فوق السجادة وحولها عدد من الألوان تتناثر حولها فتساءل «ناثان» : «ماذا تفعلين هنا؟ وما كل هذه الفوضى؟»

صاحت فى حدة : «إنها ليست فوضى ، إنه منزل دميتى الجديد لقد كنت فى انتظار ليندى حتى تساعدنى فى تجميعه»

شعر «ناثان» بالإهانة فقال : «ماذا؟ «ليندى»؟ ولماذا

ترغبين فى مساعدة «ليندى»؟ لماذا لا ترغبين فى مساعدتى أنا؟

أجابت «بريندا» بلا تردد : «لأنك غبى»

أطلق «ناثان» صيحة اعتراض فى حين ضحكت «ليندى» فعادت «بريندا» تتابع وذراعاها لايزالان معقودين أمام صدرها : «أنت لا تستطيع بناء أى شىء ، هل تذكر نموذج السيارة الذى حاولت بناءه؟»

اعترض صائحاً : «لقد كانت قطعه كثيرة»

تدخلت «ليندى» قائلة : «ولصقت معظم هذه القطع بمكتبك»

عادت الأختان تضحكان مرة أخرى فصرخ «ناثان» : «لقد كانت أنبوبة الصمغ مثقوبة»

أصرت «بريندا» قائلة : «حسناً أنا أريد أن تساعدنى «ليندى» لقد قالت أمى أنها ستفعل»

زفرت «ليندي» وهبطت بجوار شقيقتها قائلة : «حسناً . . حسناً . . فلنر مالدينا هنا . . ماهذا . . إنها مليون قطعة»

توجه «ناثان» إلى مقعد ذى ذراعين حتى يراقب ما

يحدث وهو يقول موجهاً حديثه إلى «ليندى» : «حسناً أيتها العبقرية فلنر ما ستفعلينه»

صاحت «بريندا» نحوه : «أطبق فمك»

شعر «ناثان» بالغضب فرد عليها صائحاً : «أطبقى أنتِ فمك»

فتحت «ليندى» صفحة الإرشادات ودارت فيها بنظرها سريعاً وراحت تنظر للرسوم المعقدة ثم غمغمت : «إنها قطع كثيرة جداً ، هل أنت واثقة يا «بريندا» أنه منزل واحد فقط؟»

صاحت «بريندا» فى نفاد صبر : «هيا أسرعى . . ابدئى فى البناء»

عادت «ليندى» تفحص صفحة الإرشادات وفضتها حتى أصبحت مثل خريطة الطريق العملاقة ثم قالت : «أنا . . أنا لا أعرف من أين أبدأ»

قالت «بريندا» وهى تناول «ليندى» مستطيلاً طويلاً : «هذا يشبه أرضية المنزل»

وجدت «ليندى» صعوبة كبيرة فى البحث عن هذا

المكان على الخريطة ثم قالت : «حسناً . . سنبدأ بأرضية المنزل . . ولكن كيف؟»

وحاولت تركيب الحوائط فى الحواف الضيقة المحيطة بجوانب الأرضية ولكنها لم تكن مناسبة فحاولت قطعتين آخرتين فصاحت «بريندا» معترضة : «لا . . إن هذه هى الأسقف» ضحك «ناثان» وهو يضرب أيدى مقعده بيديه فزمجرت «ليندى» صائحة : «حسناً أيها العبقرى . . إننى أستسلم تعال وساعدنا»

نهض «ناثان» وتقدم ببطء نحوهما وهو يقول فى غطرسة : «إنه أمر بسيط للغاية بالنسبة لى ، لاتوجد مشكلة»

انحنى فوق السجادة والتقط القطعة التى تمثل أرضية المنزل من «ليندى» ولكنهما لم يستطيعا العثور على القطع التى تمثل الحوائط فاقترحت «ليندى» أن يبدءا فى السقف ويهبطا بالبناء لأسفل ولكن السقف كان ثلاث قطع بلاستيكية حمراء ولم يستطيعا جمعهم معاً فاعترف «ناثان» وهو يحك شعره الأسود المجعد : «إن الأمر صعب إلى حدٍّ ما»

ثم عاد إلى القطعة التى تمثل الأرضية وقال : «انظرى . . إن الحوائط بها حواف صغيرة ربما لو ضغطنا بقوة أكبر فـ . . . .»

وصرخ كل من «ليندى» و «بريندا» عندما سمعا صوت تحطم القطع «كررراااك»

فصرخت «بريندا» : «لقد حطمتها . . حطمتها»

نظر «ناثان» إلى القطعة المحطمة فى حزن فى حين عادت «بريندا» تصرخ : «أنت غبى . . سأخبر أمى . . إنكما غبيان . . أحمقان»

وانطلقت خارج الحجرة وهى تصرخ فترك «ناثان» القطع المحطمة تسقط من بين يديه واستدار نحو «ليندى» فى حزن قائلاً : «لقد أحبطناها»

صرخت «ليندى» مرة أخرى : «أنا لا أستطيع قراءة هذه الإرشادات إنها شديدة الصعوبة ونحن فى غاية الغباء»

تساءل العم «فرانك» وهو يميل للأمام فى مقعده وعيناه تنتقلان بين «ليندى» و «ناثان» : «وهذا هو ما

جعلكما تأتيان لزيارتى؟ لأنكما تظنان أنكما غبيان؟»

أجاب «ناثان» وهو يدفع نظارته للخلف : «نعم»

كانت زوجة العم «فرانك» قد قدمت لهما بعض الحليب والحلوى ولكنهما لم يمساها لقد جلسا أمام عمهما فى صمت . .

حتى قالت «ليندى» : «ربما لسنا أغبياء حقاً ولكننا لسنا أذكياء كذلك»

وقال «ناثان» : «إننا لسنا أذكياء بالشكل الكافى»

ازدرد العم «فرانك» لعابه وضاقت عيناه وهو يفكر قبل أن يقول : «وماذا تريدان منى أن أفعل؟»

تردد ناثان قليلاً : «حسناً . . .»

ثم قالت «ليندى» : «أنت أذكى شخص فى عائلتنا ، كما أنك عالم أيضاً أليس كذلك؟»

أومأ العم «فرانك» موافقاً فعاد «ناثان» يضيف .

«وأنت تقوم بتجارب بشأن المخ أليس كذلك؟»

أومأ العم «فرانك» مرة أخرى فتابع «ناثان» : «لذلك فكرت أنا و «ليندى» أنك قد تعرف طريقة تجعلنا أكثر ذكاء»

وتساءلت «ليندى» : «ألا يوجد أى شىء تستطيع أن تفعله؟ أى شىء يجعلنا أكثر ذكاء؟»

حك العم «فرانك» ذقنه ثم أجاب : «نعم . . أنا أستطيع أن أساعدكما فلدى شىء يمكنه مساعدتكما»

صاح «ليندى» و «ناثان» فى صوت واحد : «ماهو؟»

٣

مال العم «فرانك» فى مقعده للأمام فى استعداد للإجابة ولكن فجأة استدار نحو الممر المؤدى للمطبخ فتساءل «ناثان» : «ما الأمر؟»

عاد العم «فرانك» يلتفت إليهما متسائلاً : «هل سمعتما شيئاً ما .. ربما تكون چينى» ثم هز رأسه متابعاً : «أمر غريب فلدى إحساس أن هناك من يراقبنى»

غمغمت «ليندى» وهى تنظر نحو الباب : «غريب» ولكنها لم تر أى شىء غير عادى فعاد العم «فرانك» يقول فى صوت متحشرج : «أظن أن كل العلماء يشعرون بذلك الشعور عندما يعملون فى شىء سرى»

كان يبدو كما لو كان يفكر فى شىء ما وهو يجذب

كم سترته البيضاء فقالت «ليندى» : «إذن .... هل تظن حقاً أنه يمكنك مساعدتنا؟»

أجاب عمها بعد صمت استمر لدقيقة : «نعم، نعم .. أظن ذلك»

ضرب «ناثان» ذراعى مقعده فى سعادة ثم تساءل : «هل تعنى ذلك حقاً؟ هل يمكنك أن تجعلنا أكثر ذكاء؟»

أومأ العم «فرانك» ثم قال : «نعم لقد كنت أعمل فى شىء ما ولكن ...»

عاد ينظر خلفه مرة أخرى ثم تابع : «إنه أمر فى غاية السرية والخطورة»

لهث «ناثان» فى حين ازدردت «ليندى» لعابها بصعوبة فتابع العم «فرانك» فى هدوء : «لا أعرف .. ربما يكون شديد الخطورة ..»

جادله «ناثان» قائلاً : «ولكن .. إذا كان سيفيد ....»

أجاب العالم : «نعم .. سيفيد بالتأكيد لقد جربته ونجح وإلا فلم أكن سأجربه معكما»

تساءلت «ليندى» : «إذن هل يمكن أن نجربه؟»

وصاح «ناثان» : «هل يمكننا؟»

بدا العم «فرانك» كما لو كان غارقاً فى أفكاره ثم نظر نحو الأطفال وقفز فجأة ثم قال : «حسناً . . دعونا نجرب»

ترك العالم الأطفال فى غرفة المعيشة وهو يغمغم بكلمات غير واضحة ثم اختفى فى معمله وبعد دقائق عاد وهو لايزال يغمغم واتجه نحو المطبخ .

نظرت «چينى» من منضدة المطبخ حيث تكتب قائمة مشتريات للمنزل فوق ورقة كبيرة ، كانت امرأة شقراء لها عينان داكنتان وابتسامة دافئة تساءلت : «ما الأمر يا «فرانك»؟ هل أنهيت حديثك السرى الخاص مع الأطفال؟ هل أستطيع الخروج لرؤيتهم الآن؟»

أشار لها حتى تبقى فى مكانها وهو يغمغم : «إنهم أطفال مساكين»

ثم فتح خزانة الطعام وراح يبحث وسط الزجاجات حتى نهضت «جينى» متسائلة : «ما الأمر؟ لماذا حضر الأطفال لزيارتنا؟»

وجد «فرانك» ما كان يبحث عنه فأخرج زجاجة قرمزية بها عصير عنب فراحت «جينى» تنقل عينيها

بين الزجاجة وبين زوجها الذى قال : «لقد تسلل إلى عقل «ناثان» و «ليندى» أنهما ليسا ذكيين»

رددت متسائلة : «ليسا ذكيين؟!»

أومأ «د .كنج» وهو يفحص زجاجة العصير : «إنهما بالفعل غير مسرورين لقد حضرا ليسألانى إذا كنت أملك شيئاً يمكن أن يجعلهما أكثر ذكاء»

فتحت «جينى» فمها فى دهشة متسائلة : «وماذا قلت لهما؟

أرجو أن تكون أخبرتهما أنهما فى غاية الذكاء وأنه لا ينبغى أن يقلقا بهذا الشأن و . . . .»

رفع إصبعه إلى شفتيه مشيراً لها بالصمت ثم قال : «سوف أقدم لهما شيئاً يعيد لهما ثقتهما» . . فهذه هى مشكلتهما أنهما لايثقان بأنفسهما . . لايؤمنان بقدراتهما» .

تساءلت زوجته : «ماذا ستفعل؟»

أجابها العالم : «أظن أن هذا سيفى بالغرض لقد كتبت اسمه داخل المعمل»

وضع «د . كنج» الزجاجة فوق منضدة المطبخ ثم لصق فوقها الورقة التى طبعها لتوه : «عصير الذكاء»

حملقت «چينى» فى المكتوب متسائلة فى دهشة : «وماهو عصير الذكاء هذا؟»

أجابها «د .كنج» : «سأخبرهما أنه تركيبة سرية ستجعلهما أكثرَ ذكاء وسترين أنه مجرد عصير عنب بالطبع ولكنه سيساعدهما فلو عرفا أنهما ذكيان سيكونان ذكيين بالفعل»

زفرت «چينى» قائلة : «الأمر يستحق المحاولة على ما أظن»

وأسرعت إلى غرفة المعيشة حتى تتحدث مع الأطفال فى حين عاد «د . كنج» إلى الزجاجة وأحكم لصق ورقة «عصير الذكاء» عليها ثم أمسك بالزجاجة ليتأكد أن ما كان مكتوباً على الزجاجة قبل ذلك لم يعد ظاهراً .

ابتسم «د . كنج» لنفسه فخوراً بفكرته الذكية وتوجه بها إلى غرفة المعيشة ولكن انبعث جرس الهاتف الموجود فى معمله فوضع الزجاجة ثم أسرع للرد على الهاتف وما إن أصبح المطبخ خالياً حتى برز المخلوقان الفضائيان من مكانهما الخفى وانطلقا نحو الزجاجة .

ثم قال «جوبال» : « إنها فرصتنا ولكن يجب أن نسرع»

أجاب «مورجال» : «هل رأيت هذين الآدميين فى الحجرة الأخرى؟

إنهما صغيران وقويان فقط إذا استطعنا جعلهما ذكيين بصورة كافية سيصيران العبدين اللذين جئنا من أجلهما»

أجاب «جوبال» : «ربما . . سنرى . . سنرى . .»

ومد ذراعه نحو الزجاجة لينزع غطاءها فى حين تقدم «مورجال» نحوه قائلاً : «إذا حصلنا على الأطفال كعبيد فى خدمتنا فأنا أرغب فى التهام العالم الذى نحن فى منزله وزوجته . . أريد التهامهما أحياء وطازجين فالطعام يكون شهياً أكثر عندما يصرخ»

دفع «جوبال» رفيقه بعيداً ثم قال : «توقف عن التفكير فى معدتك فقط فلدينا عمل لنقوم به»

ثم تناول الزجاجة وأفرغ محتوياتها فى حوض المطبخ ثم جذب زجاجة أخرى بها سائل قرمزى من جيب فى جسده راح يصب محتوياتها فى الزجاجة بحرص

قائلاً : «مصدرنا الوحيد من المحلول المنشط للمخ دعنا نأمل أن يعمل»

عبأ الزجاجة ثم أعاد غطاءها مرة أخرى .

ما إن أنهى عمله حتى دفع زميله البدين قائلاً : «أسرع يا «مورجال» هيا نعود لمخبأنا قبل عودة «د . كنج» . .»

نظر «مورجال» للزجاجة وقال بفمه العلوى : «لم يسبق لأى آدمى أن تناول هذه التركيبة ، كيف تعرف ماذا سيكون تأثيرها؟ ربما تقتلهما»

دفع «جوبال» زميله دفعة أخرى قائلاً : «ربما . . سنرى . . . !!»

٤

عاد «د . كنج» إلى المطبخ والتقط الزجاجة وتوجه بها إلى «ناثان» و «ليندى» فى حجرة المعيشة صائحاً : «هيا»

ولكن قدمه انزلقت فوق شيء ما على الأرضية فنظر إلى البرك الصغيرة ثم انحنى ومد يده نحوها : «إنها لزجة . . ربما سكبت «چينى» شيئا ما» سمع زوجته والطفلين يضحكون فى الحجرة الأخرى فنهض ثم خرج من المطبخ قائلاً : «هيا . . أظن أن هذا سيساعدكما»

تناولت «ليندى» الزجاجة وفحصتها وهى تقرأ ما كتب عليها فى شك : «عصير الذكاء؟»

أومأ العم «فرانك» قائلاً : «نعم . . إنها تركيبتى لقد كنت أعمل بها لعدة سنوات»

التقط «ناثان» الزجاجة من «ليندى» متسائلاً : «هذا الشىء سيجعلنا أكثر ذكاء؟ كيف؟»

جلس العم «فرانك» بجوار زوجته قائلاً : «إنه أمر شديد التعقيد فهو يتعلق بالنيوترونات والبروتونات والنبضات الكهربية للمخ»

تساءل «ناثان» وهو يحملق فى الزجاجة التى بين يديه : «هل سيغير عقلينا»

أجاب العم «فرانك» : «لا . . لن يغيرك»

وتبادل نظرات ذات مغزى مع زوجته قبل أن يقول : «بكل بساطة فإن المواد الكيميائية التى فى هذه التركيبة تحطم العقبات الموجودة بالمخ وتفتح طريقاً سريعاً للذاكرة لأنها تجعل النبضات الكهربائية تنساب بحرية أكثر .

نظر إلى الزجاجة قبل أن تتساءل «ليندى» : «إذن فماذا نفعل؟

وما هو الكم الذى تشربه؟»

أجاب «د . فرانك» : «يجب أن تشرباه عن آخره ، تناولاه عند عودتكما لمنزلكما هذه الليلة قسما السائل إلى نصفين وليتناول كل منكما نصف الزجاجة»

تساءلت «ليندى» : «ثم ماذا؟»

قال العم «فرانك» : «ثم انسيا كل شىء ولا تفكرا فى الأمر مرة أخرى ولا تقلقا بشأن ذكائكما فقط اجتهدا فى المذاكرة قدر استطاعتكما وظهرت ابتسامة على وجهه الوردى المستدير وهو يتابع :

«وحينئذ ستريان ما سيحدث وأظن أنكما ستصبحان فى منتهى السعادة»تمتم «ناثان» : «هل سنصير ذكيين بالفعل؟»

قاطعها صوت بوق سيارة بالخارج فقالت العمة «چينى» : «لابد أنهما والديكما» واتجهت نحو النافذة لتلوح لهما متابعة : «لقد حضرا لتوصيلكما»

حمل العم «فرانك» زجاجة عصير الذكاء فى حين كان كل من «ليندى» و «ناثان» يرتديان معطفيهما ثم سلمها إلى «ناثان» وهما يتجهان نحو الباب قائلاً : أخبرانى بالنتائج وتذكرا أنها تجربة شديدة السرية فلا تخبرا أى أحد»

وافقاه ثم شكراه قبل أن يسرعا للسيارة و «ناثان» يدس الزجاجة فى جيب معطفه وكان كلاهما يتحرقان شوقاً لإخبار والديهما بالأمر ولكنه أمر سرى للغاية .

ما إن وصلا للمنزل حتى أحضرت «ليندى» كوبين وتوجها لحجرة «ناثان» وصبّا محتويات الزجاجة بعناية فى الكوبين حتى قال «ناثان» هامساً رغم أن باب الحجرة كان مغلقاً : «أنا لا أكاد أصدق هل تظنين حقاً أن ذلك الشىء سيجعلنا من العباقرة؟»

حـــدقت «ليندى» فى الكوب الذى فى يدها ثم همست : «إن العم «فرانك» عبقرى ولن يكذب علينا»

انفجر «ناثان» ضاحكاً ثم قال : «ياله من أمر رائع .. أعنى أننا سنصبح من الأذكياء وكل من بالمدرسة سينظر لنا باعتبارنا أطفالاً أذكياء أليس رائعاً؟»

وافقته «ليندى» قائلة : «نعم .. رائع»

رفعا الكوبين وقرعاهما معاً بنفس الطريقة التى يفعلها والداهما

كان السائل القرمزى يلمع بشدة فى ضوء المكتب فتردد «ناثان» قائلاً : «أتمنى أن يكون مذاقه طيباً»

قالت «ليندى» : «اشرب فقط»

رفعا الكوبين لفميهما وشربا محتوياتهما قبل أن يقول «ناثان» :

«إنه غليظ جداً»

دفعت «ليندى» الكوب نحو وجهه مرة أخرى قائلة : «اشربه كله يا «ناثان» ألا ترغب فى أن تكون ذكياً؟»

حبس نفسه ثم تناول الباقى ووضعا الكوبين الفارغين أمامهما ثم لعقت «ليندى» قليلاً من السائل الذى سال على شفتيها فقال «ناثان» : «إن مذاقه يشبه الدواء»

ثم ازدرد لعابه عدة مرات فى محاولة للتخلص من مذاق السائل قبل أن يتابع : «يجب أن أبحث عن شىء أغير به طعم فمى» .

تساءلت «ليندى» : «هل تشعر بأى ذكاء؟»

أجاب : «آه .. نعم»

قالت : «حسناً .. تهجى كلمة استنساخ»

- «ماذا؟»

- «تهجى كلمة استنساخ»

كـان كـلاهـمـا يعـرفـان أن ناثان أسـوأ من يتـهـجى الكلمات فى العالم فتردد وهو يفكر بصعوبة ثم قال : «ا - س - ن .. لا .. أس - أ»

هزت «ليندى» رأسها فى أسف قائلة : «كفى . . يبدو أن عصير الذكاء هذا لم يبدأ تأثيره بعد» .

قال «ناثان» : «أظن أن تأثيره ليس فورياً» .

أجابت «ليندى» : «كل ما أتمناه أن يعمل قبل يوم الأربعاء» .

- «هه؟ ولماذا قبل يوم الأربعاء؟» .

- «إنه اختبار الرياضيات التالى» .

تثاءب «ناثان» بصوت مرتفع قائلاً : «لقد شعرت بالنعاس فجأة»

أجابت «ليندى» : «وأنا أيضا أشعر بنعاس شديد حتى أننى لا أستطيع فتح عينىّ»

حيَّته وهى تتثاءب ثم توجهت لغرفتها ومذاق ذلك السائل لا يزال بفمها .

فى نفس الوقت كان المخلوقان الفضائيان يصعدان الدرج مخلفان بركاً صغيرة من نفس ذلك السائل اللزج خلفهما حتى وصلا إلى الطابق الثانى فى منزل «ناثان» و «ليندى» وهما يلهثان حتى همس «جوبال» : «إن الغلاف الجوى فوق هذا الكوكب البشع يجعلنا نشعر بالثقل» .

أجاب «مورجال» : «ربما كان يجب أن نختار مكانا أفضل من «نيوچيرسى»

أجاب «جوبال» بفمه العلوى : «إن الوقت متأخر الآن لذلك» .

ولكن «مورجال» عاد يشكو : «لقد استغرق وصولنا لهذا المنزل وقتاً طويلاً ونحن نختبئ فى الظلام دوماً ونختفى كلما مرت إحدى مركباتهم بجوارنا لقد قارب الوقت الصباح الآن»

قاطعه «جوبال» : «اخفض صوتك حتى لا يستيقظ أحد لقد حضرنا لمنزلهما حتى نتأكد من تناولهما للتركيبة»

توجها نحو البهو المظلم وجسداهما يصدران أصواتاً مزعجة أثناء حركتهما حتى توقفا أمام حجرة «ناثان» ونظرا داخلها فهمس «جوبال» : «إنه الفتى» ثم أشار إلى «مورجال» حتى يتبعه وتوقفا أمام مكتب «ناثان» ليحدق «جوبال» فى الأكواب الفارغة الموضوعة فوق سطح المكتب ويقولان فى سرور : «نعم . . نعم إنهما كوبان فارغان»

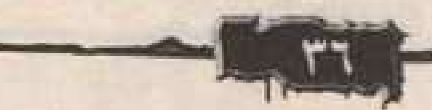
وعندما استدار «جوبال» وجد «مورجال» يتقدم نحو فراش الصبى ويفحصه ، كان راقداً على ظهره فى هدوء أسفل أغطيته وقد انفلت أحد أزرار رداء نومه فصاح «جوبال» : «مورجال» . .

ابتعد . . لا توقظه لقد عرفنا ما أتينا لأجله ورأينا أنهما تناولا التركيبة»

اعترض «مورجال» قائلاً : «ولكن يا «جوبال» . . هناك خطأ . . هناك خطأ كبير»

قاطعه «جوبال» : «اخفض صوتك . . ما الأمر؟»

أجابه لاهثاً ووجهه ممتقع فى رعب : «الصبى . . إنه . . إنه لا يتنفس!»



٥

انفتح فما «جوبال» فى دهشة وأسرع نحو الفراش .

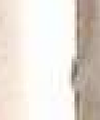
هل تسببت التركيبة فى قتل الصبى؟

انحنى «مورجال» فوق الفراش محدقاً فى ذراعى الصبى متسائلاً : «هل ترى؟ إنه لا يتنفس؟»

اقترب «جوبال» أكثر وفحص الصبى طويلاً ثم أغلق عينيه وعندما فتحهما بدا على وجهه الغضب ثم قال : «مورجال . . أنت أحمق» إن الآدميين لا يتنفسون من أذرعهم مثلنا» .

استدار «مورجال» نحو قائده فى دهشة متسائلاً : «ماذا؟»

قال «جوبال» مفسراً : «إنهم يتنفسون من هذه الفتحات الموجودة على وجوههم انظر جيداً إنه يتنفس بثبات» .



عاد المخلوق الفضائى إلى الفراش وانحنى أكثر من وجه الصبى مغمغماً : «إنهم بدائيون ومقززون»

أومأ «جوبال» موافقاً : «ولكن إذا استطعنا زيادة ذكاء الصبى والفتاة وأصبحا ما جئنا لنبحث عنه صغيران وقويان وذكيان فسيصيرا عبدين رائعين لقائدنا»

تساءل «مورجال» : «وماذا لو لم تعمل التركيبة؟ ماذا لو لم تزد ذكاءهما؟»

ظهرت ابتسامتان على وجه «جوبال» ثم قال : «حينئذ يمكنك قتلهما والتهام قلبيهما .. إنه وعدى»

تساقط سائل أصفر لزج على وجه «مورجال» حتى سقط عند قدميه فوق السجادة قبل أن يتساءل فى شراهة : «وكم يستغرق تحولهما إلى شخصين أكثر ذكاء؟ كم من الوقت سنمنحهما؟

همس «جوبال» : «ليس كثيراً .. سنمنحهما أسبوعاً أو ربما اثنين ثم ... ثم يصبحا عشاء لنا .»

٦

صاحت السيدة «نيكولز» لتنبه «ليندى» و «ناثان» إلى موعد مدرستهما كما تفعل كل صباح فتثاءب «ناثان» ومد ذراعيه فوق رأسه ثم ارتعش قائلاً : «إن الجو بارد هنا»

فتح عينيه وتذكر أنه لم يستطع أن يجد رداء نومه فى الليلة الماضية فلم تكن وسط الملابس التى فى الخزانة لذلك نام بدونها .

انبعث صوت الأم من جديد فتساءل «ناثان» : «كيف يبدو صوت أمى مرحاً هكذا كل صباح»

مد ذراعيه مرة أخرى ثم هبط إلى الأرض لتمس قدميه سائل أصفر لزج ودافئ فنظر «ناثان» نحو السقف ليرى إذا كان هناك شىء يتساقط من هناك ولكنه لم

يجد شيئا فرفع قدمه ليرى ما بها فوجد ذلك السائل ملتصقا بقدمه فغمغم متسائلاً : «ترى هل سحقت حشرة أو شيئا ما؟»

ولكنه استبعد فكرة وجود حشرات فى الشتاء فقفز على قدم واحدة حتى وصل إلى منضدة الغرفة وجذب مجموعة من المناديل الورقية ليمسح ذلك السائل الذى التصق بقدمه ثم سمع «ليندى» تسأله وهى فى طريقها إلى الحمام : «كيف الحال؟»

أجاب : «لم تكن بداية جيدة»

لم يكن اليوم أفضل فى حافلة المدرسة فقد اتخذ «ناثان» مقعداً لنفسه فى مقدمة الحافلة فى حين توجهت «ليندى» إلى مؤخرتها حتى تجلس بجوار «جايل ماتيوس» و «إريكا جونز» وأصدقاء آخرين وفى نفس الوقت وضع «ناثان» حقيبته على قدميه وحملق فى النافذة كان أحد أيام الشتاء الملبدة بالغيوم ، والجليد معلق بقمم الأشجار وتحيط بها الغيوم ونظر «ناثان» ليرى «إلين» و «ورديل» فى المقعد المواجه له فزمجر لنفسه عندما رآهما يستعرضان كالعادة ويقومان بحل الكلمات المتقاطعة الموجودة فى جريدة «نيويورك تايمز» فيتسائلان

عند كل كلمة بأعلى صوتهما حيث يسمعهما كل من بالحافلة وهما يقومان بحل المسابقة لأنه لايوجد أى أحد فى الفصل يقوم بحل هذه المسابقة غيرهما .

وفكر «ناثان» أن المسابقة شديدة الصعوبة رغم أن «إلين» و «ورديل» يقومان بحلها كل صباح ليجعلا كل من بالحافلة يشعر بالغباء وفجأة انبعث صوت «ورديل» ليقتلع «ناثان» من أفكاره وهو يصيح : «ناثان! . . هل يمكنك مساعدتنا بهذه؟»

ابتسم «إلين» فى خبث قائلاً : «لقد تعثرنا»

نظر «ناثان» نحوهما فى شك متسائلاً فى نفسه : «هل يرغبان فى مساعدتى؟»

فقال «ورديل» : «إنها كلمة تبدأ بأحرف س . ل . ك وبها نوع من أنواع السمك»

تساءل «ناثان» : «أى نوع من أنواع السمك؟»

ضحكا بصوت مرتفع فشعر «ناثان» بوجهه يتخضب بحمرة الخجل فقال فى سرعة : «لقد كانت دعابة»

دارت عينا «إلين» ثم قال : «نعم . . صحيح»

عـاد «ورديل» يكرر: «هل يمكنك أن تفكر بشىء؟ إنها كلمة مكونة من ستة حروف».

هزا رأسيهما وهما ينظران إلى المسابقة فى حين راح «ناثان» يفكر: ستة حروف.. ستة حروف..

إنهـا فرصتى لأبدو ذكيـاً فـهـمـا لـم يسألانى عن مساعدة قبل ذلك مطلقاً وفجأة تذكر زجاجة عصير الذكاء فتساءل كم سيستغرق وقتاً حتى يبدأ تأثيره فى الظهور؟

ولكنه بدأ يشعر بقدرته على استخدام بعض قواه العقلية فراح يفكر ويردد مفتاح الكلمة فى ذهنه وهو يتمنى أن يبدأ تأثير هذه التركيبة الآن فكرر و«ورديل»: «نوع من أنواع السمك» ثم عاد يصيح: .

«حسنًا.. حسنًا.. لقد وجدتها.. إن الإجابة هى: ن. ا. ث. ا. ن»

تراجـعـا برأسـيـهـمـا للخلف وانفـجـرا ضـاحكين وشاركهما الضحك أطفال آخرون فتنهد «ناثان» فى غضب وانزلق فى مقعده لأسفل وعاد يحدق فى النافذة وينظر نحو السماء الملبدة بالغيوم وهو يحدث نفسه:

أنا شـديد الغـبـاء.. أنا أحمق إننى حتى لا أملك الذكاء الكافى الذى يعرفنى أن الأطفال يمارسون دعابة معى ولا أعرف كيف أتهجى الكلمات وفجأة انبعثت صرخة «ليندى» من مؤخرة الحافلة: «أنا لا أصدق!»

واستدار ليرى شقيقته تركض على الممر وهى تضع يديها على وجهها وعينيها متسعتين فى فزع فصاح: «ليندى؟ ما الأمر؟»

أسرعت نحو السائق متابعة: «حقيبتى لقد تركتها فى المنزل وبها كل أدواتى هل يمكننا أن نعود؟ هل يمكن أن نستدير؟ لقد نسيت حقيبتى!»

فقال السائق دون أن يستدير: «آسف»

ولكنها عادت تصرخ: «ولكننى أحتاج أدواتى وإلا فسأخفق سأخفق»

عاد السائق يكرر: «آسف»

عاد «ناثان» يفكر: «يالنا من أحمقين ومعجزة أن يمر علينا يوم ولكن على الأقل فلن يحدث ماهو أسوأ»

ولكنه كان مخطئاً مرة ثانية.

٧

خفض «أ . تيسلنج» إصبع الطباشير من يده واستدار من أمام السبورة ونظر إلى «ناثان» بحدة قائلا : «ناثان ، هل يمكن أن تخبرنا بالأمر المضحك؟»

استدار كل من بالفصل كذلك لينظروا إلى «ناثان» الذى كان يحاول التوقف عن الضحك ولكن صديقه «إيدى» كان قد أعطاه صورة كاريكاترية لـ «أ . يتسلنج» ولكنه أدرك أن ما فعله كان خطأً لأنه انفجر ضاحكاً وسط هدوء الفصل ورأى «أ . تيسلنج» يتقدم نحوه وعينين معلقتين به وبالصورة التى فى يده ثم جذبها منه فازدرد «ناثان» لعابه بصعوبة وهو يحملق فى «أ . يتسلنج» الذى لم يكن يبتسم ومن حوله ازداد هدوء الفصل وسكونه حتى تساءل «أ . تيسلنج» فى صوت هامس : «هل أنت الذى رسم هذا؟»

أجابه «ناثان» وهو يعرف أن وجهه شديد الاحمرار : «لا»

عاد «أ . تيسلنج» يتساءل فى هدوء : «إذن فمن رسمها؟»

أدرك «ناثان» أنه سيضع صديقه فى مأزق فقال : «لا . . لا أعرف»

تساءل المعلم فى سخرية : «هل المفترض أن أكون أنا؟»

أجاب «ناثان» وهو لا يستطيع أن يمنع نفسه من الضحك : «لا . . لا أعرف» وانفجر الجميع ضاحكين ماعدا «أ . تيسلنج»

لقد انتظر حتى يهدأ صوت الضحكات ثم أعاد الرسم إلى «ناثان» قائلاً : «إنها ليست جيدة . . فشعرى أطول من ذلك وأنفى أقصر»

وهنا كاد «ناثان» أن يطلق زفرة ارتياح فقد أدرك أنه لن يعاقبه ولكنه قال : «بما أنك ستطرد من الفصل اليوم يا«ناثان» لماذا لا تأتى إلى السبورة وتقوم بحل هذه المسألة»

خفق قلب «ناثان» وهو ينهض من مقعده ويتوجه إلى مقدمة الفصل وعيناه معلقتان بالمسألة التى يقارب طولها ميلاً فحك رأسه ثم بدأ قراءة المسألة من بدايتها وعاد يفكر مرة أخرى فى عصير الذكاء متسائلاً : «أليس هذا هو الوقت المناسب لبدء تأثيره؟ ألن يكون أمراً رائعاً أن يعرف كيف يحل هذه المشكلة؟ ألن يكون رائعاً أن يقوم بحل المسألة أمام «أ . تيسلنج» وكل الأطفال الذين يظنون أنه أحمق؟

عصير الذكاء لو فقط . . .

لو . . . . . .

وفجأة عندما نظر إلى الرموز والأرقام شعر «ناثان» بأنه مختلف ، شعر كما لو أن موجة من الكهرباء اجتاحته حتى شعر بالشعر يقف فوق جسده ، فجأة شعر بالصفاء وشعر أن الأرقام تبدو مألوفة وتكون وحدة واحدة

وأدرك أنه سيستطيع عمل ذلك . . . سيستطيع حل المسألة حتى سمع صوت المعلم يقول بنفاد صبر : «حسنا ياناثان»

دارت عينا «ناثان» على الأرقام مرة أخرى ثم سأل : «هل تريد أن أجيبها بالطريقة س أو ص؟

انبعثت الضحكات الساخرة من التلاميذ ولكن «ناثان» لم يهتم فقال : «سأحلها أولاً بالطريقة س»

وبالفعل التقط قطعة طباشير وبدأ يكتب بسرعة صفاً تلو الآخر من الرموز والأرقام بسرعة شديدة حتى انكسر إصبع الطباشير بين يديه فانفلت نصفه وسقط ولكنه لم يهتم واستمر فى الكتابة وقلبه يخفق بشكل لم يشعر به طوال حياته

وأخيراً . . أنهى حل المسألة لاهثاً واستدار مبتسماً للمعلم وهو يشير للحل متسائلاً : «حسناً . . ما رأيك؟»

ولم يجب المعلم وإنما وقف مشدوها ومحملقاً فى الرموز والأرقام التى غطت السبورة!!

٨

مرر المعلم يديه خلال شعره الأسود الكثيف وعيناه تدوران على ما كتب على السبورة ثم غمغم قائلاً : «أنا مندهش . . إننى أكاد أجن»

ولم يجب «ناثان» وإنما ابتسم نحوه فقط فازدرد «أ . تيسلنج» لعابه بصعوبة ثم قال : «إنك لم تقدم لى أى شىء صحيح ولا جزءاً واحداً»

تساءل «ناثان» فى صدمة : «معذرة؟!»

هز المعلم رأسه ثم تابع : «لقد أخذت تكتب وتكتب حتى خدعتنى لقد كنت أظن أنك تدرك ما تفعل ولكنى . . . . .»

تساءل «ناثان» فى صوت متحشر : «هل . . هل هو خطأ؟»

أجاب «أ . تيسلنج» فى أسف : «خطأ تماماً ، . . من البداية وحتى النهاية»

بدا الإحباط على وجه «ناثان» ولكنه أخبر نفسه أنه لا أحد يضحك عليه ، إنهم يشعرون بالأسف نحوه يشعرون بالأسف تجاه الشخص الأحمق .

تساءل «أ . تيسلنج» : «هل يستطيع أحدكم أن يصحح الأمر هنا؟ «ليندى» . . هل تستطيعين مساعدة شقيقك فى هذه المشكلة؟

أجابت «ليندى» فى هدوء : «لا . . لقد تركت كتابى فى المنزل هذا الصباح ولم أقرأ هذا الفصل»

ووسط كل هذا ومن خلف شجرتين خضراوين بدا وجهان أخضران وقفا ينظران لما يحدث داخل الفصل من النافذة قبل أن يستدير «جوبال» إلى شريكه قائلاً : «إنهما أحمقان . . أحمقان»

أجاب «مورجال» وهو يشاهد «ناثان» يعود إلى مقعده فى حزن : «أظن أن السائل لا يؤثر على الآدميين»

غمغم «جوبال» : «إنهم كائنات متخلفة»

عاد «مورجال» يقول : «حسناً . . طالما أن السائل غير مؤثر . . هل يجب أن ننتظر كثيراً؟ هل أستطيع التهام قلبيهما الآن؟»

زفر «جوبال» قائلاً : «هيا . . استمتع بما تريد»

٩

صاحت «ليندى» : «إن عصير الذكاء غير مؤثر أيها العم «فرانك» ووافقها «ناثان» قائلاً : «إننا لا نشعر بأى ذكاء أكثر من قبل»

كان «ناثان» فى غرفته يلصق الهاتف بأذنه و «ليندى» تستعمل هاتفاً آخر فى الطابق السفلى فأجابهما العم «فرانك» من الجانب الآخر : «لقد أخبرتكما أن تتحليا بالصبر»

أصر «ناثان» : «ولكننا تناولناه بالكامل ولم يحدث شىء وكان يومى فى المدرسة بالأمس يوماً فظيعاً و . . . . .»

أضافت «ليندى» وهى تنظر إلى «ناثان» عبر باب الغرفة : «إننا نشعر أننا أصبحنا أكثر غباءً . . .»

صاح العم «فرانك» : «إن عصير الذكاء لا يبدأ تأثيره فى يوم وليلة . . لابد أن يمر وقت حتى يبدأ تأثيره . . . .»

فجأة توقف ذلك الصوت الذى كان بالمعمل طوال المكالمة فتساءلت «ليندى» : «ماذا كانت هذه الضوضاء؟ هل هى تجربة معملية؟»

أجاب «د . كنج» : «لا . . إنه الخلاَّط لقد كنت أصنع عصير جزر .»

عادت «ليندى» تتساءل : «حسناً . . متى سنصبح أكثر ذكاء؟ إن اختبار الرياضيات غداً وكنا نأمل فى الحصول على درجة جيدة»

عاد «ناثان» يزمجر : «أو على الأقل لا نرسب»

أجاب العم «فرانك» : «بالطبع لن تخفقا ولكن يجب أن تذاكرا جيداً أكثر من ذى قبل وستريان أن عصير الذكاء سيعمل وستجيبان إجابات رائعة غداً»

تساءل «ناثان» وهو يحك شعر رأسه المجعد الكثيف : «ولكن ألم يتخلل هذا العصير إلى خلايانا بعد؟»

قال العم ناصحاً : «انس كل شىء عن عصير الذكاء وابدأ المذاكرة» واتصلا بى غدا فأراهن أنكما ستحملان لى أخباراً طيبة»

شكراه وودعاه ثم قال «ناثان» : «أخباراً طيبة!! كيف نحمل إليه أخباراً طيبة؟ إننا لا نفهم حرفاً واحداً من مسائل الرياضيات»

زفرت «ليندى» قائلة : «إننى حتى لا أعرف أى فصل أذاكر»

اقترح «ناثان» قائلاً : «ربما يجب أن نتصل بأحد أصدقائنا الأذكياء»

«ربما يكون «إلين» أو «وارديل» أو أحدهما يأتى ليذاكر معنا»

نهرته «ليندى» قائلة : «هل تمزح؟ إنهم لن يذاكروا معنا مطلقاً سيخافون أن تصيبهم حماقتنا»

ركل حقيبته مرة أخرى ثم قال : «أظن أن . . . آه . . لقد آلمت إصبعى» اقتربت «ليندى» منه قائلة :

«حسناً دعنا نبدأ ، لقد سمعت ما قاله العم «فرانك» يجب أن نذاكر»

أجاب «ناثان» : «حسناً أخرجى كتاب الرياضيات وسأهبط لإحضار عبوتين من المياه الغازية»

جذبت «ليندى» حقيبتها وبدأت فتحها فى حين تركها «ناثان» متوجهاً للبهو ولكنه استدار عند السلم صارخاً : «آآآه . . قلبى!»

١٠

تراجع «ناثان» بظهره نحو الحوائط وهو يمسك بصدره ثم صاح فى شقيقته الصغرى : «برينـدا» .. لقد صدمتنى بهذا السهم

أومأت «برينـدا» وضحكت فى عبث .

صرخ «ناثان» فى غضب : «من أين حصلت على هذه السهام؟

ليس مسموحًا لك باللعب بها كان يمكن أن .. أن تقتلينى» .

أجابت «برينـدا» : «إنها مجرد سهام خفيفة»

عاد «ناثان» يقول : «ولكنها تؤلم ولقد ضربتنى فى صدرى»

قالت «برينـدا» : «هذا يعنى خمسين نقطة ، الرأس

تعادل مئة نقطة والبطن خمسين أما الذراعين والساقين فعشر نقاط»

زمجر «ناثان» وهو يحك صدره : «فقط ابتعدى عنى فأنت لست خفيفة الظل»

تساءلت «برينـدا» وهى تحمل أحد السهام : «ألا ترغب فى اللعب؟»

أجاب فى غضب : «لا .. ابتعدى يا «برينـدا» فلدى اختبار يجب أن أذاكر من أجله»

واستدار مبتعداً ثم أطلق صرخة أخرى عندما أصاب أحد السهام ظهره فصاحت «برينـدا» : «خمسون نقطة»

فى اليوم التالى ، جاءت «ليندى» إلى «ناثان» بعد اختبار الرياضيات قائلة : «الاختبار لم يكن شديد الصعوبة»

قال «ناثان» فى صوت متحشرج : «على الأقل فقد وجدت ما أكتبه .. إنها علامة طيبة»

اعترفت «ليندى» : «لقد اضطررت للتخمين عدة مرات والسؤال الثالث أربكنى حقاً ولكننى حاولت حله على أية حال»

قال «ناثان» : «ربما أنجح فى هذا الاختبار . . ربما . . أنا غير واثق»

ومن خلفهما سمعا «وارديل» يتحدث مع «ستان» قائلاً : «بسيط للغاية» أجابه «ستان» : «لقد أجبت جيداً كذلك»

قرعا كفيهما فى إشارة لثقتهما من نجاحهما قبل أن يصيح «وارديل» على «أ . تيسلنج» متسائلاً : ألا يمكن أن تجعلها أكثر صعوبة؟»

أجابه المعلم «ربما فى المرة القادمة»

عاد ينظر إلى «ناثان» مبتسماً : «كيف كان امتحانك يا «ناثان»؟»

أجاب «ناثان» فى سرعة وهو يشير بإبهامه : «عظيم» .

فخرج كل من «وارديل» و «ستان» من الحجرة وهما يضحكان .

فى اليوم التالى كان «أ . تيسلنج» يسير وسط الصفوف فى فصله قائلاً : سأعلن درجات اختبار الرياضيات» ثم بدأ يسلم لكل منهم أوراق إجابته

متابعاً : «فى الحقيقة أنا سعيد للغاية ، لقد كان امتحاناً صعباً ولكن معظمكم أجاب إجابات جيدة»

وتوقف أمام مقعد «ستان» قائلاً : «عمل طيب يا«ستان» ولقد أعجبتنى إجابتك عن الأسئلة الإضافية»

تساءل «ناثان» فى نفسه وهو يضم يده ويبسطها على مقعده : «ترى ماهى نتيجتى؟» هل نجحت؟ هذا هو كل ما أريد . . أريد أن أنجح فى هذا الاختبار»

ونظر نحو «ليندى» فوجدها تعبث فى شعرها بكلتا يديها فراح يدعو لها وله بالتوفيق حتى أنهى المعلم توزيع الأوراق فصاح «ناثان» فى صوت مرتعد : «أنا لم أحصل على ورقتى . .»

استدار المعلم وتلاشت ابتسامته قبل أن يقول فى حدة : «نعم أعرف ذلك يا «ناثان» وأريد أن أراك أنت و «ليندى» بعد المدرسة» يالها من أخبار سيئة . . سيئة للغاية!!»

وبعد المدرسة انتظر «أ . تيسلنج» فى حجرته حيث حضر كل من «ليندى» و «ناثان» فجذب ورقتيهما قائلاً : «أنا آسف . . ولكننى محبط للغاية بشأنكما»

١١

زفر «ناثان» بينما خفضت «ليندى» عينيها إلى الأرض قبل أن يتساءل «ناثان» : «هل ... هل أخفقنا؟»

ولم يجب «أ . تيسلنج» وإنما توجه للنافذة فى غضب وراح يحدق فى السماء الملبدة بالغيوم ثم قال : «أظن أنه كان خطئى ، فقد ضغطت عليكما حتى يكون أداؤكما جيداً فى الاختبار»

ثم استدار لمواجهتهما موضحاً : «ولكننى لم أكن أحلم أنكما يمكن أن تغشا»

«ماذا؟»

«نغش؟»

قال المعلم وهو يحمل ورقتيهما : «لقد حصلتما على درجات مثالية ، وقمتما بحل كل المسائل . لماذا فعلتما

ذلك؟ هل تظنان أن الغش هو الوسيلة الوحيدة لإثارة إعجابى؟»

صرخ «ناثان» : «ولكن .. ولكننا لم نفعل ذلك؟»

وقالت «ليندى» : «لقد ذاكرنا جيداً فقط»

ولكنها بالطبع لم تستطيع إخباره بأنهما تناولا عصير الذكاء أيضاً

لم تكن تصدق نفسها عندما رأت الدرجة الكاملة على ورقتها ، تُرى هل بدأ تأثير عصير الذكاء؟ ترى هل أصبحا ذكيين هى وشقيقها؟

رفعت عينيها للمعلم الذى قال : «أنا أحبكما ولذلك سأرسلكما إلى المدير وسأمنحكما فرصة واحدة أخيرة»

غمغم «ناثان» : «ولكن .. لكن .. لكن»

واعترضت «ليندى» : «ولكننا لم نغش حقاً!»

رفع «أ . تيسلنج» إصبعه إلى شفتيه قائلاً : هششش ، حسناً أنا أتفهم لماذا فعلتما ذلك ، انظرا سوف أمزق هاتين الورقتين وسأعطيكما غيرهما غداً»

«ولكن .. لكن»

عاد يقول : «ذاكرا حقاً هذه الليلة وأنا واثق أنكما

ستحصلان على ما يكفى لنجاحكما وسننسى كل ماحدث»

عاد كل من «ناثان» و «ليندى» وهما يقفزان إلى المنزل وراح «ناثان» يصيح : «إننا عباقرة . . عباقرة!»

قالت «ليندى» مصححة : «العم فرانك» هو العبقرى ، لقد جعلنا أذكياء ، لا تنس ذلك ، إنه يستطيع بيع عصير الذكاء حتى يصبح الجميع أذكياء»

قال «ناثان» : «لا يهمنى أى أحد فى العالم ، أنا أهتم فقط بنا . هل تدركين كم هو رائع أن تحصلى على الدرجات النهائية باستمرار؟»

تلاشت ابتسامة «ليندى» ثم قالت : «ربما يكون الوقت مبكراً على التفكير فى الدرجات النهائية ربما تكون المسألة مجرد حظ . تذكر أن «أ . تيسلنج» سيجرى لنا اختباراً آخر غداً»

قال «ناثان» : «سننجح فى هذا أيضاً ، ونحن لا نحتاج حتى لأن نذاكر»

عندما وصلا للمنزل كانت «بريندا» تلعب فى حجرة المعيشة كانت تدور حول القطع البلاستيكية لذلك المنزل فتساءلت «ليندى» : «هل لازلت تعبثين بهذا الشىء؟»

قالت «بريندا» : «لا أحد سيستطيع تجميعها لى فوالداى مشغولان للغاية وأنت «وناثان» أحمقان»

قال «ناثان» : «سوف أجمعها لك»

فقالت «ليندى» فى إصرار : «بل سأجمعها أنا»

قال «ناثان» وهو يلتقط ورقة التعليمات : «يمكننا بناؤه معاً»

صرخت «بريندا» وهى تبعد عنه ورقة التعليمات : «توقف! ماذا تفعل؟»

ضحك «ناثان» وقال : «نحن لا نحتاج لإرشادات» .

ثم بدأ هو و «ليندى» فى وضع القطع معاً وانطلق صوت ارتطام القطع ببعضها البعض وفى خلال دقائق كانت حوائط المنزل وسقفه قد تجمعت ففتحت «بريندا» فمها فى دهشة عندما تم بناء المنزل ثم صاحت : «كيف فعلتما ذلك؟»

أجابت «ليندى» : «إنه أمر بسيط»

ثم أضاف «ناثان» : «إننا عباقرة»

ثم تراجعا برأسيهما للخلف وهما يضحكان فى سعادة

غمغم «جوبال» وهو يشاهد الطفلين من خلال النافذة وهما يختفيان فى ظلام الشتاء : «أظن أن ذلك يصف ما سيحدث لهذين الطفلين»

راح «مورجال» يقفز بجسده البدين الرطب أمام النافذة فقال «جوبال» : «أنا سعيد للغاية لأننى غيرت رأيى ولم أدعك تأكلهما»

وارتسمت ابتسامة على فميه ثم تابع : «نعم .. الآن .. هما صغيران وقويان وذكيان بما يكفى .. أظن أننا وجدنا ما كنا نبحث عنه»

١٢

صاحت «ليندى» عبر الهاتف : «لن تصدق أيها العم «فرانك»

سمعت عمها يغمغم عبر الهاتف متسائلاً : «ماهو الذى لن أصدقه؟»

قالت فى سرور : «لقد حصلت أنا و «ناثان» على الدرجات النهائية فى اختبار الرياضيات ، لقد بدأ الشراب تأثيره»

ضحك العم «فرانك» قائلاً : ربما أثرت مذاكرتكما على الأمر قليلاً»

صاح «ناثان» وهو يجذب سماعة الهاتف من «ليندى» : «لا .. إننا عباقرة لقد جعلنا عصير الذكاء عباقرة يجب أن تقوم بتعبئته وبيعه فى الأسواق حتى تجنى ثروة» .

أجاب : «حسناً . . أنا سعيد لأنه ساعدكما ولكن لا تنسيا الاستمرار فى المذاكرة فهذا هو أهم شىء»

استمر حديث «د . كنج» مع الطفلين قليلاً ثم أغلق الخط وتوجه لزوجته قائلاً : «لقد حصلا على درجات نهائية فى اختبار الرياضيات هذا يثبت أن قليلاً من الثقة يمكن أن يفيد الأطفال لقد أعطيتهما قليلاً من عصير العنب والآن يظنان أنهما عبقريان» .

فى الصباح التالى أوقفت «ليندى» شقيقها أمام حافلة المدرسة قائلة : «لا تستعرض ، إننا لا نريد أن يعرف أحد ما حدث لنا حاول أن تكون هادئاً» ولكن «ناثان» لم يستطع ذلك فقد انتظر طويلاً حتى يكون ضمن الأطفال الأذكياء وعندما رأى «وارديل» و «إلين» فى الحافلة يستعرضان كعادتهما ويقوم بحل الكلمات المتقاطعة فى جريدة «نيويورك تايمز» وانتظر حتى يستديرا نحوه وبالفعل صاح «وارديل» : «ناثان» . . هل تستطيع مساعدتنا هنا» جذب «ناثان» الجريدة منهما قائلاً : «أظن أننى سأستطيع مساعدتكما؟»

صاح «إلين» : ماذا تفعل؟ أعد لى هذه الجريدة» .

وبالفعل التقط «ناثان» قلماً وبدأ يكتب إجابات الكلمات المتقاطعة حتى ملأها بالكامل فقال «إلين» فى تشكك : «كيف فعلت ذلك؟»

تحشرج صوت «ناثان» وهو يقول : «إن الكلمات المتقاطعة أمر سهل إذا كان لديك معلومات جيدة»

وبعد ذلك فى نفس اليوم قدم لهما «أ . تيسلنج» اختبار الرياضيات بينما كان باقى التلاميذ يقومون بعمل آخر فى الفصل قائلاً : «احصلا على الوقت الكافى»

تسلم «ليندى» و «ناثان» الورقتين وبدءا العمل قبل أن يضيف «أ . تيسلنج» : «أريد أن تقوما بحل ما تفهما وسنقوم بعمل مالا تفهماه معاً» أومأت «ليندى» و«ناثان» وبعد عشر دقائق حملت «ليندى» ورقة امتحانها إلى «أ . تيسلنج» وبعدها بدقيقتين قدم «ناثان» ورقته لأن إحدى المسائل قام بحلها بثلاث طرق مختلفة

حدق «أ . تيسلنج» فى الورقتين مندهشاً ثم تساءل : «ما الأمر؟ هل المسائل شديدة الصعوبة؟»

ثم نظر إلى داخل الورقتين ليتغير تعبير وجهه ثم يعود لقراءة الورقتين على مهل مغمغماً : «الدرجات النهائية

مرة أخرى . . أنا لاأصدق لابد أنكما ذاكرتما بجد حقاً هذه المرة»

قال «ناثان» متفاخراً : «إننا لم نذاكر بالمرة . . الرياضيات سهلة»

بعد الظهر كان «ناثان» و«ليندى» يلعبان بالكرة مع «بريندا» فى الساحة الخلفية للمنزل وكانت الشمس ظاهرة بعد أسابيع من الغيوم فأضفت على الهواء دفئاً ليصير الجو قريباً لجو الربيع أكثر من جو الشتاء»

فقال «ناثان» : «لقد قمت بعمل كل الواجب المدرسى قبل نهاية المدرسة»

لم تجب «ليندى» فعاد يقول : «وقمت بعمل واجب الغد أيضاً»

قالت «ليندى» أخيراً : «لقد قمت بحل كل مسائل الرياضيات»

أجاب «ناثان» : «وأنا أيضاً . . أظن أننا يجب أن نطالب بعمل إضافى ربما يجب أن نبدأ فى رياضيات العام القادم»

قذفت «بريندا» الكرة ولكن «ناثان» لم يكن منتبها

فاصطدمت بصدره فتراجعت «بريندا» ضاحكة وجذبت «ليندى» الكرة وقامت بإرسالها إلى بريندا وهى تقول : «يجب أن تتوقف عن تصحيح أخطاء «أ . تيسلنج» فكل مرة يخطئ فيها تطلق يدك للتصحيح» قال «ناثان» فى سخرية : «حسناً . . لقد ارتكب أخطاء كثيرة ، لقد أخطأ فى تهجى إحدى الكلمات وكان لابد أن ينبهه أحد»

قالت «ليندى» محذرة : «لقد بدأ الأطفال يزمجرون فى كل مرة ترفع فيها يدك أظن أنه يجب أن تحتفظ بالتصحيح لنفسك حتى «أ . تيسلنج» بدأ يشعر بالضيق . .»

انبعثت صيحة «بريندا» لتقطع محاضرة «ليندى» : «أحضرا الكرة . . أحضرا الكرة لقد ذهبت عند الأشجار»

رأى «ناثان» الكرة عند مجموعة الأشجار الصغيرة المصطفة أمام سور المنزل فأسرع نحوها ولكنه لم يلبث أن توقف ثم أشار إلى الأرض أمامه صائحاً : «ليندى . . انظرى»

أسرعت «ليندى» نحوه متسائلة : «ماذا هناك؟»

قال «ناثان» : «إنها آثار أقدام غريبة»



صرخت «بريندا» : «أحضرا الكرة . . أحضراها»

صاح «ناثان» وهو ينحنى لفحص آثار الأقدام : «دقيقة واحدة» .

قالت «ليندى» من خلفه : «إنها أقدام كبيرة ومستديرة . . ترى أى حيوان يترك هذا الأثر؟»

هز «ناثان» رأسه ثم تحرك نحو أثر آخر قائلاً : «ثمانى أصابع انظرى . . إنها تتوجه للمنزل»

قالت «ليندى» : «إنها ليست آثار أقدام قطة أو كلب إنها لحيوان كبير وثقيل انظر كم هى عميقة»

عاد «ناثان» يكرر : «ثمان أصابع . . ثمانى أصابع . . ياله من أمر غريب» تتبعا خط آثار الأقدام فبدا أنها تتوجه نحو نافذة حجرة الطعام صاحت «بريندا» : «هل تريا الكرة؟ اقذفاها لى»

انحنى «ناثان» أسفل الشجيرة الصغيرة ومد يده ثم لم يلبث أن أبعدها فى تقزز قائلاً : «ماهذا؟ إن رائحته بشعة»

نظرت «ليندى» إلى السائل الأصفر اللزج وعندما انحنت رأت بركة صغيرة من نفس السائل أسفل نافذة

حجرة الطعام فقالت : «انظر . . إنه يبدو كما لو أن كائنات غريبة دفعت وجهها فى الزجاج»

نهض «ناثان» ونظر للسائل اللزج الملتصق بأصابعه متسائلاً : «ترى هل تظنين أن بعض الحيوانات كانت تراقبنى؟»

صرخت «ليندى» : «ولكن ماهم؟ ولماذا هم هنا؟ وما الذى كانوا يفعلونه خارج النافذة؟»

ارتعد صوتها قائلة : «إننى خائفة . . خائفة ياناثان . . خائفة حقاً» .

١٣

بعد مرور أسبوع وقف «ناثان» أمام خزانته المدرسية ليملأ حقيبته استعداداً لمغادرة المدرسة ثم صاح منادياً صديقه «إيدى فرينكيس» : «مرحباً . . كيف حالك؟»

أومأ «إيدى» دون أن يجيب فعاد «ناثان» يتساءل : «هل ترغب فى زيارتى فى المنزل وممارسة ألعاب الكمبيوتر؟»

أجابه فى حدة : «لا . . لا أظن ذلك»

حاول «ناثان» مرة أخرى : «لماذا؟»

أجابه «إيدى» : «أنا لا أستطيع أن ألعب معك أى ألعاب فأنت تربح دائماً»

حاول «ناثان» مرة أخرى : «ولكن . . . .»

ولكن «إيدى» أغلق باب خزانته فى عنف ثم أسرع

مبتعداً وقبل أن يلحق به «ناثان» بدا ثلاثة أشخاص آخرين من عند المنعطف وعندما رأوا «ناثان» كونوا حوله دائرة ثم قام «ستان» من وسطهم قائلاً : «أخبرنا عن الأخطاء التى وجدتها فى كتاب الرياضيات»

«أخبرنا كيف أعدت برمجة جهاز الكمبيوتر فى المعمل»

قال «ناثان» : «انتظروا قليلاً»

تساءل أحدهم : «هل تحفظ كتاب التاريخ حقاً؟»

شعر «ناثان» بزيادة سخونة وجهه وهو يجيب : «نعم . . لقد قرأته واحتفظت بما قرأته»

تساءل «ستان» فى لهجة تهديد : «هل صحيح أنك تجهز عشرة تقارير من أجل الدرجات الإضافية»

حاول «ناثان» التراجع للخلف قائلاً : «حسناً . . ربما» ولكن ظهره اصطدم بالخزانات ومد «وارديل» يده ليختطف حقيبة فصاح : «كلا . . أعد لى حقيبتى»

ولكن «وارديل» استدار مسرعاً وانطلق نحو البهو وهو يحمل حقيبة «ناثان» أمامه ضاحكاً ومن خلفه الطفلين الآخرين و «وارديل» يصيح : «أنت عقل عبقرى . . فكر كيف تستعيدها»

أسرع «ناثان» خلفه ولكنه توقف عندما رأى «ليندى» آتية نحوه وعلى جبهتها بعض خصلات من شعرها وحول عينيها هالات حمراء فتساءل : « . . «ليندى» ، ما الأمر؟ لماذا تبكين؟»

أبعدت وجهها عنه فى خجل : «أظن أن . . . .»

لم تكمل حديثها وراح صدرها يعلو ويهبط فى عنف فبدا أنها لا تستطيع التنفس بارتياح

تساءل «ناثان» : «ماذا حدث؟»

قالت «ليندى» أخيراً : «إنهما «جايل» و «إريكا» . . إنهما لا يرغبان فى صداقتى بعد الآن»

لهث «ناثان» قائلاً : «ولكن لماذا؟ إنهما أفضل صديقاتك ما الذى حدث؟»

قالت : «لقد أخبرانى أننى كريهة وأننى غريبة ، وأننى ذكية جداً لقد . . لقد قالا أنهما تخافان منى!»

اعترض «ناثان» قائلاً : «ولكن هذه حماقة . . فقط لأنك ذكية» . . .

لم يكمل جملته وإنما لهث مع «ليندى» عندما شاهدا جسمين غريبين يتقدمان نحوهما فى سرعة .

١٤

صرخت «ليندى» : «أبى! . . أمى! . . ماذا تفعلان هنا؟

تقدم الوالدان نحوهما فشعر «ناثان» بتقلص معدته فتساءل : «هل هناك شىء؟»

أجاب الأب : «ربما تستطيعان إجابة هذا السؤال فقد طلب «أ . تيسلنج» مقابلتنا»

تساءلت الأم : «هل أنتما فى مأزق؟»

أجاب ««ناثان» : «مأزق؟ لا . . لا أظن ذلك»

واعترضت «ليندى» : «إننا لم نفعل أى شىء!»

قال الوالد : «حسناً . . هيا بنا إلى مقابلة «أ . تيسلنج» إنه فى انتظارنا فى مكتب «أ . لوبيز» .

صرخ «ناثان» : «أ . لوبيز»؟ لماذا؟ ما الداعى لذلك؟»

بعد دقائق أخرى توجهوا معاً إلى مكتب الاستقبال ، وكانت الساعة تشير إلى الرابعة تقريباً فحيت «أ . لوبيز» زائريها وقادتهم إلى مكتبها ، كانت قصيرة القامة ولها شعر أسود معقوص فوق رأسها والجميع يحبونها لأن لها ابتسامة دافئة وحنونة وتعرف أسماء كل الأطفال فى المدرسة ولكنها لم تكن تبتسم الآن . . هذا هو ما لاحظه «ناثان» ولكنها أشارت لهم حتى يجلسوا حول مائدة فى منتصف الحجرة وكان «أ . تيسلنج» جالساً على الطرف الآخر من المنضدة فنهض وقام بتحية والدى «ناثان» و «ليندى» ثم قدم لهما الأستاذ «هايوود» الذى أومأ لهم . . كان شخصاً شاحباً أصلع الرأس ونحيفاً للغاية وكان يرتدى نفس الحلة الرمادية وربطة العنق الزرقاء اللتين يرتديهما كل يوم .

أغلقت «أ . لوبيز» باب الغرفة خلفها ثم جلست على المقعد الذى فى مقدمة المائدة قائلة : «شكراً لقدومكما أيها السيد والسيدة «نيكولز» وأخشى أن لدينا مشكلة غريبة هنا»

تساءلت السيدة «نيكولز» : «مشكلة؟»

وتساءل السيد «نيكولز» : هل قاما بأى شىء سيئ؟»

مدت «أ . لوبيز» يديها أمامها وقبضتهما ثم قالت : «إنها مشكلة تتعلق بالنظام»

نظرت للطفلين ثم عادت تقول : «أنا لا أدرى كيف أبدأ ولكننى يجب أن أقول أن «ناثان» و «ليندى» يضايقان الأطفال الآخرين كما أنهما يضايقان معلميهما كذلك»

حاول «ناثان» الحديث قائلاً : «ولكن . . انتظروا» .

رفعت « أ . لوبيز» يدها حتى يصمت ثم تابعت موجهة حديثها للوالدين : «إن الطفلين يظهران كعباقرة ولا ندرى لماذا لم نلحظ ذلك مبكراً ولكن الأمر بات واضحاً خلال الأسابيع الأخيرة» حك الأب ذقنه وهو ينظر إلى «ناثان» و «ليندى» قائلاً : «عباقرة؟!» أومأت «أ . لوبيز» قائلة : «إنهما يحصلان على درجات نهائية فى كل اختبار ، وقاما بحفظ كل كتبهما ويقومان بكتابة مقالات تبلغ عشرين صفحة من أجل الدرجات الإضافية»

قال السيد «نيكولز» : «ولكن هذا أمر رائع! فأنا أعرف أنهما يذاكران بجد كل ليلة»

أجابت «أ . لوبيز» فى هدوء : «أخشى ألا يكون رائعاً فهما يقومان بالتصحيح لمعلميهما ويجدان أخطاءً فى الكتب الدراسية وباقى زملائهما يشعرون بالضيق فهم يشعرون أنهم لا يستطيعون منافستهما وأنا أرى أنهم يشعرون أن شيئا غريباً يحدث ، شىء غير طبيعى»

قال «أ . يتسلنج» : «إنهما لايقصدان التسبب فى مشكلات ولكنهما لا يستطيعان المقاومة فهما يعرفان كثيراً جداً أكثر من أى طفل فى مثل عمرهما وهذا هو مايفسد النظام المدرسى»

أضاف «أ . هايوود» : «لقد لاحظت أن الأطفال تبتعد عنهما وأنا آسف أن أقول أن معظم تلاميذ مدرستنا يخشون «ليندى» و«ناثان» . .»

وفجأة شعر «ناثان» أن كل الأعين تحملق فيه هو و «ليندى» فخفق قلبه وهو يتساءل فى نفسه : «هل يمكن أن يحدث ذلك فعلاً؟

هل هما فى مشكلة لأنهما ذكيان؟»

وفجأة سرت رعدة فى جسده

فعاد يسأل نفسه : «هل أصبحت شخصا كريهاً؟»

لم يعد لدىَّ أصدقاء إن كل الأطفال يكرهوننى وأظن أن المعلمين يكرهوننى كذلك

ترى ما الذى سيحدث لى؟

ونظر إلى «ليندى» فوجد يديها منخفضتين فأدرك أن نفس الأفكار تلاحقها حتى صرخت قائلة : «يمكننا تفسير الأمر . . يمكننا تفسير الأمر كله»

جذب «ناثان» ذراعها قائلاً : «ليندى . . انتظرى . . لقد وعدنا العم «فرانك» أننا لن نخبر أى أحد»

أصرت «ليندى» وهى تحرر ذراعها : «ولكن يجب أن تخبرهم»

تساءلت الأم : «تخبرانا بماذا؟»

قالت «ليندى» : «لقد تناولنا عصير الذكاء»

عاد «ناثان» يتوسل : «ليندى . . . . أرجوكِ»

ولكن «ليندى» لم تتــوقف : «لقــد أعطانا العم «فرانك» زجاجة منٍ عصير الذكاء حتى يساعدنا على أن نصبح أكثر ذكاء وقد شربناه وبدأ تأثيره وحولنا إلى زوج من العباقرة»

انفتح فم الوالد والوالدة فى دهشة وضاقت عيناهما وهما ينظران لولديهما فى دهشة وصمت .

الجميع ظل فى صمت حتى كسرت «أ . لوبيز» الصمت قائلة : «أنا لا أدرى أى تركيبة سحرية حولتكما إلى زوج من العباقرة ولكنى أعرف شيئا واحداً بالتأكيد هو أنكما يجب أن تتركا هذه المدرسة فلا يمكننا ترككما هنا بعد ذلك» .

١٥

بعد بضعة أيام جلس كل من «ناثان» و «ليندى» فى حجرة الطعام ليشاهدا نفسيهما على شاشة التلفاز فى الأخبار وكان المذيع يقول : «هذان الطفلان فى معركة مع مجلس المدرسة ترى هل هما ذكيان لدرجة لا تسمح بالتحاقهما بالمدرسة؟ المدرسة تقول نعم ووالداهما يقولان لا وهكذا يستمر الصراع و .....»

ومنٍ خلفها سمع «ناثان» الأم تقول عبر الهاتف : «حسناً .. إن المحامى يقول إن أمامنا فرصة طيبة وبالطبع نحن نبحث عن مدارس خاصة كذلك .. لا .. لا إن عمهما «فرانك» فى السويد مع زوجته ولاسبيل للاتصال به»

وانبعث صوت جرس الباب فأسرع«ناثان» لفتح الباب ولكنه توقف عندما فكر أنه قد يكون مراسلاً أو صحفياً

آخر يريد سؤالهما بعض الأسئلة فقد تعرضا هو و «ليندى» لهذه اللقاءات على الأقل عشر مرات .

وقد كان «ناثان» دوماً يظن أنه أمر مثير أن يجرى حديثاً بالتلفاز مع الشخص ولكنه لم يكن مثيراً بالمرة ولا عندما يجب أن تبقى فى المنزل لأن المدرسة لاتريد أن تذهب إليها ولا عندما لايكون لك أصدقاء ليشاهدوك فى التلفاز .

لقد أفسد «عصير الذكاء» حياتى كلها والآن كل العالم يعرف ما حدث! فتسلل إلى البهو الأمامى وأنصت إلى الأم التى تتحدث مع سيدة عند الباب الأمامى قائلة : «لا .. لا .. مستحيل ، إننا لا نرغب فى عصير الذكاء ، نعم .. نعم .. أنا واثقة أن شركتكم تصنعه جيداً وصحياً ولكن الأطفال لا يريدون الظهور فى الإعلانات التليفزيونية»

عاد «ناثان» إلى حجرة الطعام وهو لا يزال يسمع الأم تتجادل مع السيدة فتساءلت «ليندى» فى وهن : «من هناك؟»

قال «ناثان» : «شخص يبيع شيئا ما»

فى اليوم السابق حضر شخص يقول أنه يرغب فى أن

يكون وكيلهما وأن لديه خططاً كبيرة .. أحذية الأطفال الأذكياء .. حلوى .. سكر وربما استعراض فى يوم الإجازة .

صرخ «ناثان» : «يمكننا تكوين ثروة .. سنكون مشهورين»

قالت «ليندى» : «ولكننا سنصبح مشاهير أغبياء سيشير الناس إلينا ويسخرون منا ولكننا لن نعود طبيعيين»

قال «ناثان» : «ولكننا سنكون أغنياء»

فرت الدموع من عينى «ليندى» : «أنا .. أنا فقط أريد العودة للمدرسة وأن أستعيد أصدقائى مرة أخرى»

أما الأسرة فقد قررت الانتظار .. قررت أن تكون حريصة وألا يوافقوا على أى شىء حتى تنتهى معركة المدرسة ولكن ذلك لم يمنع الناس من التطفل .. مراسلون .. وكلاء .. بائعون .. أطفال يرغبون فى مساعدتهم فى عملهم المدرسى وأناس غرباء يقولون أنهم محبطون ويحتاجون إلى النصيحة .. يحتاجون شخصا ذكيا ليخبرهم بما يفعلون .

وبعد ذلك وفى وقت الظهيرة كان كل من «ناثان» و «ليندى» يلعبان مع «بريندا» فى الساحة الخلفية للمنزل عندما توقفت شاحنة سوداء وهبط منها رجلان

يرتديان حلسين سوداوين فاتجه «ناثان» و «ليندى» إلى المنزل ليعرفا ما يحدث فوجدا أحدهما يقول : «سيدتى . . لقد تحدثنا مع زوجك عن الاختبارات»

تساءلت السيدة «نيكولز» : «اختبارات؟»

أجاب الرجل : «نعم . . إننا من معمل أبحاث الجامعة ونرغب فى اصطحاب طفليك إلى المعمل لإجراء بعض الاختبارات . . اختبارات ذكاء واختبارات أخرى»

ونظر الرجل الآخر للطفلين قائلاً : «إننا فقط نريد أن نرى كم هم أذكياء فربما يكونان مفيدين للحكومة . . ألا ترغبان فى مساعدة وطنكما؟»

ولم يجيبا وإنما نظرا إلى الوجهين الباسمين للرجلين فقالت الأم فى تردد : «أنا لست واثقة من هذا»

قال أحدهما : «إننا سنحتاجهم لبضع ساعات سنعطيهما الاختبارات الكتابية ثم سيقومان بمقابلة الأطباء وبالطبع الجراحين»

صرخت الأم : «جراحين»؟

أجاب الرجل : «سنحتاج أخذ عينات من غشاء المخ!!»

١٦

صرخ «ناثان» و «ليندى» فى وقت واحد : «مستحيل!»

واستدارا مسرعين إلى الخارج فقالت «بريندا» عندما رأتهما : «ألن تكملا اللعب معى»؟

ولكنهما لم يستديرا خلفهما وإنما راحا يركضان جنباً إلى جنب حتى قفزا من فوق السور الذى يفصل بين حديقتهما والحديقة المجاورة واستمرا فى الركض وخلف منزل الجيران استدارا عند المنعطف واتجها للخلف فسمع «ناثان» الرجلان يصيحان خلفهما ولكنه تجاهلهما وخفض رأسه ومر من خلال فتحة صغيرة فى السور الآخر ودون إبطاء ودون كلمة واحدة انطلقا خلال ممر صغير يؤدى إلى شارع فى وسط المدينة وأخيراً وعلى بعد

مسافة كبيرة من المنزل توقفا وهما يلهثان لالتقاط أنفاسهما فانحنى «ناثان» واستند بيديه إلى ركبتيه وهو يحاول التقاط أنفاسه بصعوبة .

وأخيراً تساءلت «ليندى» : «أين نحن؟ هل هما يتبعانى؟»

نظر «ناثان» حوله قائلاً : «لا أظن ذلك»

وبدا له المنزل المواجه لهما مألوفاً فقال «ناثان» : «إنه منزل «وراديل» ، ودون تردد انطلقا نحو الباب وطرقاه فى قوة صائحين : «هل هناك أحد فى المنزل؟»

وبعد ثوانٍ فتح «وارديل» الباب واتسعت عيناه فى دهشة متسائلاً! «ماذا هناك؟»

تساءل «ليندى» بأنفاس متلاحقة : «هل يمكننا الدخول؟ ربما يكون هناك من يطاردنا»

تراجع «وارديل» خطوة للخلف حتى يسمح لهما بالدخول وبالداخل كان هناك «إلين» و «ستان» على مائدة المطبخ التى تناثر فوقها الكتب والأوراق فنظرا نحو «ليندى» و «ناثان» فى دهشة فقال «ناثان»! «أغلق الباب» تساءل «وارديل» : ما الذى يحدث؟»

فتح «ناثان» سترته قبل أن يمسح العرق الذى يتساقط من جبهته ويقول : «كان لابد أن تبتعد عن الجنون الذى أصاب منزلنا»

وتقدم مع شقيقته إلى المنضدة متسائلاً : «ما الأمر؟»

نظر «ناثان» إلى المنضدة وما تناثر فوقها من كتب وأوراق ثم قال «إلين» أخيراً : «إننا نستعد من أجل اختبار التاريخ إنه مهم ويغطى كل الفصل الدراسى»

وقال «ستان» : «هل ستعودان للمدرسة؟»

أجاب «ناثان» : «ربما»

وتابعت «ليندى» : «لا ندرى»

وعمّ الصمت المكان مرة أخرى فدس «ناثان» يديه فى جيبى سرواله وقال متسائلاً : «كيف تسير الأمور فى المدرسة؟»

أجاب «وارديل» وهو لايزال يحدق بهما كما لو كانا من كائنات غريبة :

«لاشىء جديد»

وغمغم «إلين» : «كل شىء كما هو»

وقال «ستان» : «لقد رأيتكما فى الأخبار وكان أمراً

رائعاً حقاً . . أعنى . . . أعنى أننى كنت أظن أنه كان أمراً سيئاً لكما»

وقال «إلين فى هدوء : «نعم وأنا أيضاً» .

قالت «ليندى» : «إننا نرغب فى العودة حقاً»

قال «إلين» وهو يهز رأسه : «أنا لا أصدق أن «أ . لوبيز» فعلت هذا»

تساءل «واردیل» : «هل ترغبان فى بعض المياه الغازية أم أحضر لكما عصير تفاح»

قال «ناثان» وهو ينظر خارج نافذة المطبخ : «ربما يجب أن نستعمل هاتفك أولاً حتى نتصل بالبيت»

أجابهما وهو يشير إلى حائط المطبخ : «نعم بكل تأكيد» . . أنتما تعلمان أن . . . .»

وانتظر أن يكمل فغمغم متابعاً : «أنا . . أعتذر عن مضايقتى لكما فى المدرسة . . إننى لم أقصد أى شىء لقد كنت أمزح فقط» أجابه «ناثان» : «لاتوجد مشكلة . . إن هذا لم يكن خطأك على أى حال»

وفجأة شعر «ناثان» بالحزن والضيق .

من الجميل أن يكون حولك أصدقاء وأن تكون



حياتك طبيعية . . ماذا لو أن هؤلاء الرجال اصطحبونا إلى معملهم بالفعل وقاموا بفتح مخينا؟ ماذا سيحدث بعد ذلك؟

لم يستسلم لأفكاره وإنما التقط الهاتف المعلق على الحائط وطلب منزله لتجيب الأم متسائلة : «ناثان» . . أين أنتما؟ هل ليندى معك؟»

أجابها قائلاً : «إننا فى منزل «واردیل» . . هل ذهب؟ هؤلاء الأشخاص الذين جاءوا من معمل الجامعة؟ هل غادروا المنزل؟»

أجابت : «بالطبع لقد طلبت منهم الانصراف»

تساءل : «هل تعنين أن ذلك سيمنعهم عن اقتحام مخينا؟»

أكدت له : «بالطبع لن يمس أحد مخيكما؟ لماذا قررتما هكذا؟

أنتما تعرفان أننى لم أكن لأدع هؤلاء الأشخاص يأخذونكما»

غمغم «ناثان» : «أظن أننا شعرنا بالذعر فقط»

وعندما استدار وجد «وارديل» و «ستان» و «إلين» يحدقون به

فقال : «سنعود للبيت فوراً»

قالت : «نعم . . أسرعا . . فأنا أريد أن تعتنيا بـ «بريندا» فيجب أن أذهب مع أبيكما إلى المدرسة»

أعادا الهاتف إلى الحائط ثم قال لـ «ليندى» : «كل شىء على ما يرام لقد غادروا المنزل هيا بنا» وتوجه للباب متابعاً : «شكراً لك يا «وارديل»

فأجاب «وارديل» : «أراكما قريباً»

قالت «ليندى» فى حزن : «نأمل أن نستطيع أن نذاكر معكما»

وصاح «إلين» : «حظاً طيباً»

وردد كل من «ستان» و «وارديل» : «نعم . . حظاً طيباً»

ارتديا سترتيهما تحسباً للجو البارد بالخارج ثم اتخذا طريقهما نحو الباب وبدءا السير جنباً إلى جنب عبر الطرق الخلفية وكانا فى منتصف الطريق للمنزل عندما برز كائنان فضائيان وسدا طريقهما .

١٧

توقف «ناثان» عندما برز هذان المخلوقان أمامهما ولكن «ليندى» كانت عيناها على الأرض فكادت تصطدم بهما فجذب «ناثان» ذراعها وأوقفها وأخيراً قبضا عليهما فأطلق الصغيران صرخة رعب مرتفعة وعندما نظر «ناثان» نحوهما وجدهما قبيحين للغاية بشكل غير مسبوق .

وعندما تحرك الكائنان الأخضران مقتربان سال ذلك السائل الأصفر اللزج منهما والتوت أفواههما المزدوجة وما إن انفتحت الأفواه حتى بدا أمامهما أربعة صفوف من الأسنان غير المستوية

وبدأت تلك الأذرع الرفيعة على جسديهما فى التحرك بسرعة حتى يحيطا بالطفلين وكانت هذه الأذرع

مغطاة بفتحات قرمزية مقززة تشبه الأفواه وأخيراً تساءل «ناثان» : «من . . من أنتم؟»

تمسكت «ليندى» بشقيقها وقد اتسعت عيناها فى رعب وهما يشاهدان معاً هذه القطرات من العرق التى انزلقت على جسديهما حتى قال الطويل منهما : «إننا لسنا من هذا الكوكب لذلك لانبدو مثلكما»

غمغم زميله : «حمداً لله!»

انفتح فم «ليندى» دهشة ثم همست لـ «ناثان» : «إنها دعابة أليس كذلك؟»

لم يجب «ناثان» وإنما ظل محدقاً فى المخلوقين الغريبين!!

ثم همس أخيراً : «ليست دعابة . . إنهما حقيقيان»

ثم أخذ نفساً عميقاً محاولاً أن يبدو صوته قوياً ولكن صوته خرج متحشرجاً رغماً عنه وهو يقول : «لابد أن نعود للمنزل»

أجاب المخلوق الطويل قائلاً : «كلا لن تذهبا للمنزل»

صرخت «ليندى» فى رعب : «ماذا تعنى؟ وماذا تريد منا؟ من أنت؟»

أجاب نفس المخلوق مستخدماً فمه العلوى : «إننا أسيادكم الجدد» وتابع البدين : «ستكونان عبدين جيدين لإمبراطورنا»

صرخ «ناثان» فى فزع : «عبدين؟ إنها دعابة . . أليس كذلك؟»

أجاب المخلوق الطويل مرة أخرى : «إننا لا نمزح»

تساءلت «ليندى» فى شك : «إذا كنتما من كوكب آخر فكيف تتحدثان لغتنا؟»

أجاب المخلوق الطويل : «إنها لغة بدائية واستغرقت منا ساعة واحدة حتى نتعلمها . . إنها بسيطة للغاية فأبجدية لغتنا تحتوى على سبعمائة حرف»

وقال البدين فى تفاخر : «ولغتنا بها أربعمائة مرادف لكلمة مرحباً»

همست «ليندى» متسائلة : «لابد أنهما يمزحان أليس كذلك؟»

ولم يجب «ناثان» وإنما راح قلبه يخفق فى صدره وهو يشعر بتقلص معدته ثم قال أخيراً : «أنا لا أصدق ذلك . . أنا لا أصدق»

قال البدين : «هيا أثبت لهما أننا بالفعل من كوكب آخر»

ولهث «ناثان» عندما شاهد المخلوق يمد أحد أذرعه ليضرب بها طائراً من على الشجرة ويمسك به فيطلق الطائر صيحة حادة عندما قرب المخلوق ذراعه من فمه وقضم رأس الطائر ثم ابتلعها بصوت مسموع ثم دفع باقى الطائر فى فمه ومضغه فتناثر الريش على وجهه ثم على الأرض فدقت «ليندى» وجهها فى سترة «ناثان» صارخة : «مقرزز!!»

عاد المخلوق الطويل يتساءل : «هل ترغبان فى دليل آخر؟»

ولم ينتظر الإجابة وإنما تحرك سريعاً ومد ذراعاً من أذرعه ليحيط به «ليندى» ثم .. يجذبها نحو . . .

نحو قمة!!

١٨

ترددت صرخة «ليندى» فى الساحة الخلفية : «لا !!!! !»

وكذلك صاح «ناثان» : «النجدة . . فليساعدنا أحد»

واندفع نحو «ليندى» بيديه ليمسك بها فدار حول يديها بأصابعه وضغط بكل قوته ولكن يديه انزلقتا على الجلد المبلل بالعرق فابتعد عنها وببطء أفلت الذراع الذى يمسك بها فسقطت على ركبتها فقال المخلوق الطويل : «يمكنك أن تنهضى وتوقفى عن ذلك فنحن لن نلتهمك»

وأضاف البدين : «نعم . . ليس بعد»

ثم عاد الطويل يقول : «لن نضيع سائل تنشيط المخ فلقد أصبحتما شديدى الذكاء ولا تستحقان ذلك»

صاح «ناثان» بأنفاس متقطعة : «ماذا تعنى؟»

وتساءلت «ليندى» : كذلك : «أى سائل؟!»

أجاب البدين : «السائل الذى أعطيناه لكما حتى تصبحا أكثر ذكاء»

بدأت «ليندى» مجادلته قائلة : «ولكن العم «فرانك» هو . . . . .»

هز المخلوقان رأسيهما ثم قال الطويل : «لقد أعطاكما عصير عنب أما نحن فقد أعطيناكما الشىء الصحيح»

تساءل «ناثان» : «ولكن لماذا؟»

أجاب المخلوق : «حتى تصبحا بالذكاء الكافى لخدمة الإمبراطور فهو يريد أن يكون عبيده أذكياء وهو لا يؤمن أن الآدميين يملكون الذكاء الكافى لذلك ولهذا أرسلنا إلى هنا حتى نرى إمكانية ذلك»

قال الآخر : «إذا أبليتما بلاءً حسناً فسنعود لهذا الكوكب حتى نحصل على الآلاف من العبيد»

قدم أطول المخلوقين نفسه قائلاً : «أنا «جوبال» وهذا هو مساعدى «مورجال» وسنكون سيديكما حتى تصلا إلى الإمبراطور»

نظر «ناثان» إلى المخلوقين الدميمين محاولاً تصور الفكرة ولكنه لم يستطع إقناع نفسه بها حتى قال «جوبال» آمراً : «ستأتيان معنا إلى المركبة الفضائية»

وأشار نحو الغابة فأرسلت أذرعه وأطرافه القرمزية رائحة حمضية مقززة ثم تابع : «إنها رحلة طويلة إلى كوكبنا لذلك فلابد أن نرحل على الفور»

ترددت الكلمة فى عقل «ناثان» مرة أخرى : «لا . . لا . . لا . .»

وعندما نظر إلى شقيقته وجدها تضغط على ذراعه دون أن تدرى وكل جسدها يرتعد فى رعب .

وعاد «ناثان» يفكر : «لا . . لا . . لن أدع ذلك يحدث . . هيا . . فكر يا «ناثان» . . فكر فى خطة . . خطة جديدة للهرب من هذين المخلوقين ، وأخذ نفساً عميقاً ثم اقترب من أذن «ليندى» هامساً : «اركضى!»

وأومأت «ليندى»

واستدارت مبتعدة عن المخلوقين ثم . . ثم انطلقت .

١٩

ركض «ناثان» نحو ثلاث خطوات ثم لم يلبث أن شعر بذراع طويل يلتف حول كاحله فصرخ فى قوة : «لا ااا !» .

ولكن الذراع اشتد إحكامه على كاحله فسقط على الأرض فى عنف على ركبته ومرفقيه فإذا بالألم يقتحم جسده ولكنه تجاهله وتراجع للخلف ورفس بقدميه ليتحرر من ذلك الذراع الذى أحاط بقدمه ثم راح يلهث وهو يركض مرة أخرى واستطاع أن يرى «ليندى» أمامه تقفز من فوق سور منخفض قبل أن تنحرف إلى أحد الشوارع الضيقة فراح يركض بكل قوته وهو يمد ذراعيه أمامه كما لو كان يبحث عن الأمان دون أن ينظر خلفه وكذلك شقيقته حتى وصلا إلى الساحة الخلفية وهما يلهثان وكانت السيدة نيكولز تقف عند السلم الخلفى وبيدها مفاتيح السيارة وتصيح : «ما الذى أخركما؟»

تحشرج صوت «ناثان» وهو يحاول الإجابة : «لقد .. لقد ..» ....

ولكنه لم يستطيع أن يكمل حديثه فقد شعر برئته تكاد أن تنفجر ...

قالت الأم فى غضب : «لقد أخبرتكما أننى فى عجلة من أمرى وأننى أريدكما أن تراقبا «بريندا»

صرخت «ليندى» : «و حـ ...... وحشين»

وقال «ناثان» بأنفاس لاهثة : «اثنان من المخلوقات الفضائية حاولا اختطافنا»

هزت الأم رأسها قائلة : «يجب أن تبحثا عن حجة أقوى من هذه ؛ فهذه لن تجعلنى أصدقكما»

توسلت «ليندى» : «أمى .. أرجوكى .. إننا فى مأزق فنحن ....»

قاطعتها الأم : «أنا أعرف أنكما فى مأزق ولهذا فسأذهب لمقابلة مجلس إدارة المدرسة» ثم أشارت إلى المنزل متابعة : «هيا إن «بريندا» فى انتظاركما ولقد تأخرت بشدة»

حاولت «ليندى» الاعتراض صائحة : «ولكن ..»

ولكن الأم اختفت داخل السيارة وصفقت الباب فى عنف فصاح «ناثان» خلفها : «إننا لا نمزح . . سيأخذانا بعيداً»

صاحت الأم بشيء ما ولكنهما لم يستطيعا سماعها فصاحت «ليندى» : «أنصتى لنا»

ولكن الأم قادت السيارة لخارج المنزل ولم تعرهما اهتماماً فزفرا فى حزن ، ثم فتح «ناثان» باب المطبخ ودخل للمنزل ثم أغلق الباب خلفه فى عناية

كانت رائحة الشيكولاتة تفوح من المطبخ فقد كان واضحاً أن الأم كانت تخبز كعكاً بالشيكولاتة .

فصاح : «بريندا . . أين أنتِ؟»

أتاه صوتها من غرفة المعيشة : «أنا هنا!» ولكن «ليندى» أمسكت به قبل أن يذهب لها متسائلة : «ماذا سنفعل؟»

تحشرج صوته قائلاً : «أنا لا أعرف . . لابد أن نفكر ولكن . . يجب ألاّ نخيف «بريندا» .»

أومأت موافقة ثم قالت : «ربما نستطيع أن نجعلها

تشاهد فيلماً أو شيئاً ما ثم نفكر فى خطة أو فيمن يساعدنا»

وتقدمت خطوة نحو غرفة المعيشة لتجد «بريندا» راقدة على وجهها ومن حولها دماها قبل أن تتساءل : «أين كنتما؟ لقد كنت أرغب فى اللعب مع الدمى»

تردد «ناثان» قائلاً : «حسناً . . لقد ظننا أنك قد ترغبين فى مشاهدة فيلم جديد»

وقالت «ليندى» : «ما رأيك فى فيلم الفتاة التى . . .

قاطعتها «بريندا» صائحة : «لا . . لقد أخبرتكما أننى أريد أن ألعب مع الدمى»

قال «ناثان» : و «لكن «ليندى» وأنا . . . .»

وكان هذا هو كل ما استطاع أن يقوله حتى سمع صوت ارتطام عنيف أدرك على الفور ماهو ، لقد كان صوت تحطم باب المطبخ

فصرخت «بريندا» : «ماهذا؟»

ولم يكن هناك وقت للإجابة . . . !!

دخل المخلوقان إلى الحجرة وأعينهما الصفراء تحدق فى

«ناثان» و «ليندى» ، كانت أعينهما باردة وأفواههما ممتعضة وملتوية

فصاحت «بريندا» : «من هؤلاء؟»

تجاهلها «جوبال» ثم صاح : «أيها العبيد يجب أن تحضرا معنا فنحن لا ننوى مطاردتكما على هذا الكوكب»

صرخت «ليندى» : «لا!»

وصرخ «ناثان» إننا لن نذهب معكما . . لن نذهب»

زفر «جوبال» من كل الفتحات الموجودة على أطراف أذرعه ثم قال مشيراً إلى «مورجال» : «أظن أننا ينبغى أن نقنعكما»

تحرك «مورجال» بسرعة وعبر الحجرة ليرفع «بريندا» لأعلى مستخدماً ذراعين من أذرعه فصرخت : «لا . . دعنى . . أنقذنى يا «ناثان» . . «ليندى» اجعليه يتركنى»

وبالفعل أسرع «ناثان» ليساعد «بريندا» ولكن «جوبال» مد أحد أذرعه وأحاط بها عنق «ناثان» وشددها فوقه فتوقف «ناثان» قليلاً محاولاً التقاط أنفاسه ثم تساءلت «ليندى» : «ماذا سنفعل؟»

أجاب «جوبال» : «نحاول إقناعكما بالحضور معنا فى

هدوء» ثم استدار إلى «مورجال» قائلاً : «هيا . . التهم الصغيرة»

برز لسانا «مورجال» القرمزيان فى شراهة وهو يقول : «نعم . . حسناً»

فقال «جوبال» : «احتفظ لى بساق فأنت تعرف أننى أحب السيقان» صرخت «بريندا» وراحت ترفس بقدميها ولكن «مورجال» رفعها بسهولة إلى فميه فلهث «ناثان» صارخاً : «لا . . توقف أرجوك» سنذهب معكما . . أعدك بذلك ، لن نهرب سنذهب معكما ولكن لا تلتهمها»

ارتسمت ابتسامة شرسة على فمّى جوبال وهو يهمس : «لقد فات الوقت!» .

٢٠

كانت السفينة الفضائية من الداخل فضية وبراقة للغاية لدرجة أن «ناثان» و «ليندى» اضطرا لتغطية أعينهما فى البداية ولكن «ناثان» استطاع أن يرى عشرات من الأجزاء السداسية الشكل التى تشبه خلايا النحل من الداخل وقبل أن يستطيع أن يرى بوضوح دفع كل من «جوبال» و«مورجال» «ليندى» إلى داخل أحد هذه الأشكال ولكنه كان مربع الشكل وأخيراً سمعا صوت قفل الباب فلهثت «ليندى» : «إنه قفص . . لقد حبسونا فى قفص» .

اختفى الكائنان الفضائيان فى أحد الممرات الفضية فاستند «ناثان» و «ليندى» لحائط القفص حتى تعتاد أعينهما على هذا الضوء الباهر وحتى يتوقف قلباهما عن

الخفق بعنف ثم همست «ليندى» : «هذا الشىء على وشك الإقلاع . . إننا لن نعود لبيتنا مرة أخرى ولن نرى أمى ولا أبى ولا أصدقاءنا»

هز «ناثان» رأسه فى حزن ثم قال : «على الأقل فقد أنقذنا «بريندا» قالت «ليندى» فى تقزز : «هذا الكائن البدين المقزز كاد أن يبتلع رأسها و . . .» واهتز جسدها فى رعدة : «ثانية واحدة فقط و . . . .»

قال «ناثان» : «وكان سيقضم رأسها مثلما قضم رأس الطائر ولولا أننا توسلنا له ووعدنا بأننا سنطيعهما . . . .» ولم يكمل وإنما ارتعش صوته زمجرت «ليندى» قائلة : «أنا أشعر بالغثيان . . عندما أخرج «بريندا» من فمه كانت رأسها مغطاه بذلك السائل الأصفر اللزج وكان شعرها ملتصقاً بجبهتها»

قال «ناثان» فى حدة : «توقفى عن الحديث فى هذا الأمر لقد أنقذناها وهى بخير الآن . ولكن ماذا عنا؟»

رددت : «نعم . . . ماذا عنا؟»

همس «ناثان» : «لابد أن نجد مفراً من هنا فلو أقلعت هذه السفينة لن نعود لمنزلنا أبداً بعد الآن»

دار بعينيه حوله ثم غمغم : «أنا حتى لا أستطيع أن أجد الباب!» .

مدت «ليندى» بصرها وقالت : «كل ما أراه هو مربعات داخل بعضها البعض»

مرر «ناثان» يده على جوانب القفص ثم قال : «انتظرى .. أظن أننى وجدت باب القفص» .

وحاول جذب الباب ثم دفعه محاولاً فتحه ولكن دون فائدة فزفر أخيراً : «أنا لا أستطيع أن أحركه»

قالت «ليندى» : «ربما لو دفعناه معاً»

قال لها : «إنه معدن صلب ومغلق ولا أرى أى قفل أو مزلاج»

أطلقت «ليندى» صرخة فزع ثم قالت :«من المفروض أننا عباقرة أليس كذلك؟»

أومأ «ناثان» قائلاً : «نعم .. إننا أذكياء للغاية»

عادت تقول : «لذلك فلابد أن نكون قادرين على التفكير بشىء ما» وعندما نظر «ناثان» للخارج وجد «جوبال» يحدق به قبل أن يقول : «سنقلع قريباً فحاولا الاسترخاء ولا تتحدثا بصوت مرتفع فإننا نستطيع

سماعكما من كابينة القيادة .. يمكننا سماع كل شىء تقولانه» .

صاحت «ليندى» : «دعنا نذهب .. أرجوك»

وصرخ «ناثان» : «لن نكون عبدين صالحين ولن يكون إمبراطوركم سعيداً وسيغضب بشدة»

ولكن «جوبال» لم يعرهما اهتماماً وعاد إلى حجرة القيادة فى حين راح الطفلان يزمجران فى حزن داخل قفصهما .

حتى قال «ناثان» : «أكان هذا هو أفضل مالدينا .. لقد كان شيئاً سخيفاً»

قالت «ليندى» : «هيا .. فكر .. إننا أذكياء ويجب أن نستخدم عقولنا حتى نستطيع الهرب»

راحت تحدق فى «ناثان» الذى بادلها النظرات ثم قال : «نعم .. عقولنا .. هذا هو السبب الذى من أجله سيصحبانا إلى كوكبهما أليس كذلك؟

بسبب ذكائنا؟»

وأومأت «ليندى» دون أن تجيب وظلا صامتين لفترة غير قصيرة يحدقان خارج القفص الفضى ثم يحملقان

ببعضهما البعض حتى غمغمت «ليندى» : «فكِّر . . فكر فى شىء» . . .

صاح «ناثان» وهو يهز رأسه : «أنا . . أنا لا أستطيع التفكير فى أى شىء» واعترفت «ليندى» قائلة : «ولا أنا أيضاً . . لا أستطيع التفكير بوضوح وأشعر أن عقلى متخم بالأفكار»

ازدرد «ناثان» لعابه بصعوبة واتسعت عيناه وهو يستدير نحو «ليندى» قائلاً : «أظن أن عصير الذكاء قد بدأ تأثيره يتلاشى»

وقبض بيديه على حواجز القفص عندما سمع زمجرة مرتفعة خلفه وأحس أن المركبة كلها ترتج فى عنف فصرخ قائلاً : «إننا نقلع فماذا سيحدث؟!»

٢١

قالت «ليندى» فى صوت مرتعد : «ربما يمكننا أن نتحدث معهم هناك ونقنعهم بإعادتنا للوطن

تساءل «ناثان» وهو يستند بجبهته لحاجز القفص : كيف؟ أنا لا أشعر أننى ذكىّ كما كنت يا«ليندى» ولا أستطيع التفكير بصفاء .»

قالت : «وأنا أيضاً أشعر بذلك ولكن ربما يكون هذا بسبب خوفنا وإذا هدأنا فـ . . . . .» وارتعش صوتها ولم تكمل ما كانت تريد أن تقول . . . .

قال «ناثان» فى حزن : «إنهما يتوقعان أن نكون شديدى الذكاء فماذا سيفعلان بنا إذا اكتشفا غير ذلك»

ولم تحصل «ليندى» على الوقت الكافى للإجابة فلقد ظهر «مورجال» أمامهما فجأة وجلده الأخضر الناعم يلمع

تحت الإضاءة الساطعة قبل أن يقول : «أنا وجوبال نسمع كذبكما أن السائل الذى شربتماه هو أفضل ما فى الكون ولايمكن لتأثيره أن ينتهى»

حاول «ناثان» مجادلته : «ولكن هذا هو ماحدث بالفعل فقد . . .»

صاح «مورجال» آمراً : «اصمتا . . لن تستطيعا خداعنا»

ثم ألقى لهما ببعض الأوراق فجذبها «ناثان» متسائلاً : «ماهذا؟»

أجاب «مورجال» : «إنها ألغاز فالرحلة طويلة ويجب أن تعملا عقليكما فالإمبراطور يريد أن تكونا شديدى الذكاء»

غمغم «ناثان» : «ولكن . . لكن . . .»

صرخت «ليندى» : «أنت ترتكب خطأً فادحاً . . أعد هذه المركبة فلن نستطيع أن نكون عبيداً لإمبراطورك»

ولم يجب «مورجال» وإنما استدار واختفى داخل حجرة القيادة فقال «ناثان» : إنه لايصدقنا . . ويرفض أن يصدق أن تأثير عصير الذكاء قد انتهى»

تساءلت «ليندى» : «وماذا ستفعل؟»

نظر «ناثان» إلى لغز الكلمات المتقاطعة الأول ثم قال لها : «المطلوب عكس كلمة «يذهب» من أربعة حروف»

حكت «ليندى» ذقنها مفكرة ثم قالت : «ما المطلوب مرة أخرى؟ لقد نسيت» .

كرر لها «ناثان» مرة أخرى فقالت «ليندى» : «دعنا ننتقل إلى الثانية»

قال «ناثان» : «حيوان صغير من ثلاثة حروف»

راحا يفكران فى صمت حتى قالت «ليندى» أخيراً : «جرب كلمة (كلب) أنا واثقة أنها ستكون مناسبة

خفض «ناثان» القلم إلى الورقة وبدأ كتابة الكلمة ولكنه توقف متسائلاً : «هل أكتب على المربعات البيضاء أم السوداء؟»

أجابت «ليندى» : «البيضاء على ماأظن . . جرب البيضاء»

فقال فى تعجب : «ولكن القلم لن يكتب»

نظرت نحـوه قـائلة : «إنك تمسك بالطرف الخطأ فتحاول أن تكتب بالممحاه»

نظر إلى القلم بين يديه متسائلاً : «حقاً؟ ولكن ماهى الممحاه؟»

نظرا لبعضهما البعض فى رعب وترك «ناثان» القلم والأوراق تسـقط من بين يديه ثم قال لاهثاً : «إننا .. إننا .. أحمقان»

ارتعـدت «ليندى» وأفلتت صرخة قصيرة من بين شفتيها ثم قالت : «نعم .. لقد انتهى تأثير عصير الذكاء وصرنا أحمقين»!!

هز «ناثان» رأسه وبدا عليه الخوف ثم قال : «وكيف سنهرب؟ إننا أكثر غباءً من أن نفكر فى أى شىء»

ازدردت «ليندى» لعابها بصعوبة ثم قالت متسائلة : «وكيف سنبقى على قيد الحياة؟» .

٢٢

كـانا يجلسـان على الأرض وينظران نحو الحائط عندما ظهر «جوبال» و «مـورجـال» عند باب القـفص وقـال الأول : «لقد وصلنا»

هز «ناثان» و«ليندى» رأسيهما كما لو كانا يحاولان أن يفيقا : «ولكننا لم نشعر بالهبوط .. إننى لم أسمع أى شىء»!!

ثم تسـاءل «ناثان» : «كم كـان طول الرحلة؟ لقـد فقدت الإحساس بالوقت»؟

نظرت «ليندى» إلى ساعتهـا قـائلة : «أظن أن هذه الأشياء تحسب الوقت ولكننى لا أذكر كيف»

جذب «ناثان» يدها ورفع الساعة بالقرب من وجهه ثم تساءل : «أين العقرب الكبير وأين العقرب الصغير؟»

قال «جوبال» بنفاد صبر : «ليس لدينا وقت لهذا الخداع فنحن نعرف كم أنتما ذكيان»

ثم مد أحد أذرعه نحو مقدمة القفص فسمع «ناثان» صوت تكة مرتفعة ثم صوت أزيز تبعه فتح الباب .

كان الكائنان يتنفسان بصعوبة والفتحات التى على أذرعهما تفتح وتغلق فى سرعة ثم قال «مورجال» : «إننى متعجل»

وقال «جوبال» : «أنا و«مورجال» متعجلان لتقديمكما للإمبراطور» أجابه : «ونحن أيضاً ولكن . . ما معنى كلمة إمبراطور؟

حكّت «ليندى» رأسها ثم قالت : «لقد كنت أعرف هذه الكلمة على ما أظن»

زمجر «جوبال» : كفى . . هيا اتبعانا الآن لقد هبطنا بالسفينة تحت القصر الإمبراطورى»

تساءل «ناثان» فى حيرة : «تحت؟ هل ذلك يعنى أعلى أم أسفل؟!!

صاح «جوبال» : «اصمت وتذكرا أنكما عبدين ولا يجب أن تتكلما إلا عندما يطلب منكما ذلك»

تساءل «ناثان» فى صوت يعكس فزعه : «ولكن ماذا ستكون وظيفتنا؟

أجاب «جوبال» : «بصفتكما عبدين للإمبراطور فستقومان بكل المسائل الحسابية له وكل الحسابات الصعبة و . . .»

تساءلت «ليندى» : «هل هذا يعنى أرقام ومسائل و . . . .؟»

صرخ «جوبال» بنفاد صبر : «بالتأكيد»

همس «ناثان» لشقيقته : «ولكننا أغبياء ولا نستطيع التعامل مع الأرقام»

رفعت سبابتها إلى شفتيها : «هشش . . ربما يمكننا أن نخدعهم»

استدار «مورجال» إلى «جوبال» متسائلاً : «لماذا يفعلان ذلك؟»

أجابه «جوبال» : «إنهما خائفان فحسب ، تجاهل الأمر فأنت تعرف أنهما ذكيان وسيرى الإمبراطور ذلك»

ثم قال «مورجال» : «هذا هو المترجم الذى ستستعملانه حتى تفهما لغتنا» قالها ثم وضع سلسلة فضية حول عنق كل منهما

ثم صاح «جوبال» آمراً : «هيا أسرعا فلابد أن نصطحبكما أولاً إلى غرفة التنظيف»

لهث «ناثان» مردداً : «ماذا؟ غرفة التنظيف؟»

ولم يجب أى منهما ولكنهما قاداهما خارج سفينة الفضاء ثم إلى بهو فضى طويل بدا كل شىء فيه كما لوكان صنع من المرايا مثل السفينة الفضائية وترددت أصوات خطوات أقدامهم على أرضية المكان حتى توقفوا أمام أبواب مزدوجة انفتحت عندما توقفوا أمامها فدخلوا إلى ما يشبه الصندوق الفضى فقال «جوبال» : «سينقلنا المصعد إلى حجرة التنظيف فتذكرا أنكما عبدين فلا تتحدثا إلى أى أحد» .

أغلقت الأبواب فشعر «ناثان» بالجذب لأعلى بسرعة حتى قال «مورجال» : لن يصدق أحد عندما يراهما .. ذراعين وفم واحدة فقط»

قال «جوبال» : «إن مظهرهما مقزز بالفعل ولكنهما سيكونان عبدين رائعين»

انفتحت أبواب المصعد فتبع «ناثان» و «ليندى» الكائنين الفضائيين إلى بهو آخر أكثر بريقاً جعلهما يغلقان أعينهما قليلاً .

وفجأة بدأ «ناثان» يشعر بالخوف يجمده فى مكانه حتى أنه لم يستطع التنفس فأخذ يفكر......

إننا على كوكب آخر......

لقد اختطفنا لنصبح عبدين....

والممر الفضى الطويل جعله يشعر كما لو كان يسير فى حلم ولكنه كان يعلم أنه حقيقى . الرعب الذى يشعر به أخبره أنه حقيقى ...

وتحول البهو إلى ساحة واسعة فلهث «ناثان» عندما نظر على الحوائط المكسوة بالمربعات من لغز الكلمات المتقاطعة مئات ومئات تغطى كل الحوائط»

هل هى نوافذ؟ أم أبواب؟

وكانت أذرع خضراء تتحرك داخل بعضها وفوقها فتحات قرمزية تنقبض وتنبسط فهمست «ليندى» : «إن الأمر يبدو كما لو كان الحائط حياً» .

راحت تحدق فى الأذرع التى داخل المربعات وفمها وعينيها مفتوحين عن آخرهم ثم تساءلت : «لماذا يفعلون ذلك؟ هل يعيشون خلف هذه المربعات؟

وفجأة ظهرت مجموعة من الفضائيين راحوا يحدقون بالصغيرين ثم تساءل أحدهم : «ما هذا؟»

أجاب «جوبال» وهو يدفع الصغيرين أمامه : إنهما من الآدميين»

فقال أحدهم : «إن وجوههما تشبه الحلم الفظيع»

صاح «جوبال» فى الصغيرين : «هيا أسرعا فلابد أن نقابل الإمبراطور سريعاً»

عبرا حائطاً آخر من المربعات ثم سمعا موسيقى غريبة تشبه طنين النحل الممتزج بصوت منشار كهربى يقطع الخشب»

قال جوبال فى حدة : «هنا . . هاهى حجرة التنظيف استديرا لليمين»

رفعت «ليندى» يديها وهى تحدق فيهما فقال موجهاً : «أحدكما لليمين والآخر لليسار»

تساءل «ناثان» : «ولكن كيف نعرف اليمين واليسار»؟!!

صرخ «جوبال» : «تعال من هنا»

ثم دفعهما إلى حجرة واسعة براقة وبها موائد فضية تراصت فى منتصفها وبجوارهم يعمل مجموعة من الفضائيين على أجهزة إلكترونية غريبة وتتحرك أذرعهم فى سرعة فوق لوحات مفاتيح فضية . . .

كانت الحوائط ترتفع لأميال وفوقها يتحرك الفضائيون فى سرعة مثل القطط وتوقف «جوبال» بجوار فضائى آخر قال له شيئاً ما بلغة مختلفة فأجابه الفضائى بنفس اللغة ثم استدار «جوبال» إلى «ناثان» و «ليندى» قائلاً : «إن الإمبراطور فى انتظار رؤيتكما ولكن أولاً يجب أن ننظفكما حتى تكونا جديرين بمقابلة الإمبراطور»

وفجأة ظهر فضائيان بدينان يجذبان خراطيم طويلة من الحائط فلهث «ناثان» و «ليندى» فقد كانت

الخراطيم عملاقة كخراطيم الحريق فغمغم «ناثان» :
«ماذا ستفعلان بهذه الأشياء؟»

أشار «جوبال» إلى الفضائيين الآخرين قائلاً : «يجب أن ننظفكما من الداخل»

ثم صاح آمراً : «افتحا فميكما فلابد أن تصل هذه الخراطيم إلى الداخل تجمد «ناثان» فى رعب وحدق فى الأطراف الفضية العملاقة للخراطيم فى حين تابع «جوبال» : «ستضعان هذه الخراطيم فى حلقيكما؟»

ردد «ناثان» فى رعب : «هل ستقومان بوضع هذه الخراطيم فى حلقينا؟»

أجاب «جوبال» : «ربما يكون الأمر غير مريح قليلاً ولكن بعد نصف ساعة ستعتادان عليه» .

٢٣

صرخ «ناثان» : «لا ! !»

ولكن الفضائى جذب الخرطوم بالقرب منه فلمعت مقدمته الفضية تحت الضوء الساطع فصرخ «ناثان» :
«سوف نختنق»

ثم جذب ذراع «ليندى» واستدار مسرعاً بجوار الموائد الفضية الموضوعة فى وسط الغرفة فتعالت صيحات الفضائيين المحذرة فى الحجرة وهم يشيرون نحوهم من كل مكان بالغرفة حتى استطاع أن يخرج من الحجرة إلى حجرة أخرى براقة أكثر من التى قبلها لدرجة أن عينيه دمعتا فتساءلت «ليندى» بأنفاس لاهثة : «إلى أين سنذهب؟»

أجاب «ناثان» : «لا . . لا أعرف . . إننى حتى لا أستطيع أن أرى»

وبالفعل تقدم دون أن يرى حتى صرخ عندما اصطدم بإحدى الحوائط ثم شعر بشىء يلتف حول قدمه ترى هل هو أحد الأسلاك الموجودة بالمكان؟ أم نبات متسلق؟ أم ثعبان؟

ثم شعر بشىء آخر يلتف حول وسطه فصرخ محاولاً تحرير نفسه ولكنهم قبضوا عليه وعندما نظر إلى «ليندى» وجدها مقيدة إلى الحائط اللامع وحولها ذراع أخضر طويل وراحت الأذرع تمتد من كل المربعات الموجودة على الحائط التفت حولها وراحت الفتحات القرمزية التى على أطرافها تفتح وتغلق فى سرعة لتنبعث منها رائحة حمضية تصاعدت حولهما وبعدها دخل «مورجال» و «جوبال» إلى الحجرة وأذرعهم تلوح فى شراسة فى الهواء وأفواههما الأربعة تتحرك فى شراسة . ثم قال «جوبال» : «لن يمكنكما الهرب من هنا إلى أين تظنان أنكما ستذهبان؟

وقال «مورجال» : «لن يمكنكما الركض من هنا إلى المنزل»

استدار «جوبال» إلى الفضائيين الواقفين عند الباب وصاح فيهم : «جهزوا الخراطيم . . سنبدأ التنظيف الآن»

تقدم اثنان منهما وجذبا «ناثان» و «ليندى» إلى حجرة التنظيف و قام آخران بدفع الخراطيم إلى فمّى الطفلين .

وتوقف الفضائيون الآخرون عن عملهم ليشاهدوا ما يحدث فبدأت الحجرة تصمت وتسكن تدريجياً إلا من الأزيز الصادر عن الأجهزة فهمست «ليندى» : «لن ننجو . . لقد انتهينا»

وتقدم أحد الفضائيين بخرطومه نحو فم «ناثان» فقال «جوبال» آمراً : «افتح فمك أكثر»

وشعر «ناثان» ببرودة طرف الخرطوم على لسانه ثم ملأ فمه وبدأ يمس مؤخرة فمه فصاح «جوبال» آمراً : «ابدأوا فى ضخ الحمض المنظف!» .

٢٤

فكر «ناثان» : «حمض؟»

فسرت موجة من الرعب فى جسده فارتعشت ركبته وكاد أن يسقط عندما سمع صوت هدير مفاجئ . لقد بدأوا ضخ الحمض .

فأغلق «ناثان» عينيه ثم دوى صوت مرتفع فى الغرفة الشاسعة : «أين عبداى الجديدان؟»

فتح «ناثان» عينيه عندما ابتعد طرف الخرطوم عن فمه ليسمع «جوبال» يقول : «إننا نقوم بتنظيفهما»

عاد الصوت يرتفع مرة أخرى : «تجاهلوا التنظيف أحضروهما لى . . فورا!» .

همست «ليندى» : «لقد نجونا»

أجابها «ناثان» هامساً : «ولكن إلى متى؟»

كانت حجرة الإمبراطور مضاءة بضوء أبيض أكثر بريقاً من أى حجرة أخرى فصرخ «ناثان» من شدة الضوء ورفع يديه يغطى بهما عينيه ثم بدأ يعرضهما للضوء تدريجياً ، وعندما استطاع التركيز أخيراً رأى مجموعة من الفضائيين ملأوا الحجرة وهم يغمغمون بلغتهم الغريبة ويلوحون بأذرعهم الخضراء ويشيرون بها إلى الآدميين . اقترب «ناثان» من «ليندى» التى كانت لا تزال ترمش بعينيها فى محاولة للاعتياد على الضوء البراق ثم دارت بعينيها فى الغرفة الواسعة والحوائط المصقولة والأعمدة الفضية التى تحمل سقفا يرتفع لأميال وتكسوه الجوهرات اللامعة ، ثم رأى «ناثان» الإمبراطور يقف أمام العرش الفضى ، لقد تعرفه «ناثان» على الفور فقد كان أطولهم قامة يقف فى شموخ ويتصبب العرق على جسده الزمردى وفوق رأسه استطاع أن يرى تاجه وعندما حرك الإمبراطور رأسه اكتشف أن التاج غير موضوع على راسه وإنما هو جزء من رأسه!

وخلف الإمبراطور وقف حارسان نظراتهما حادة وكل منهما يحمل سلاحاً أبيضَ اللون يشبه الأنبوب ، وقفا فى انتباه وأعينهما تتحرك من جانب لآخر .

ومرة أخرى جذب «ناثان» رسغ «ليندى» ويده

ترتعش من البرودة وعندما تقدم كل من «مورجال» و «جوبال» تراجعا للخلف ثم قال «جوبال» : «أقدم لك عبديك الجديدين» . .

حدق الإمبراطور فى الطفلين بشدة وراح كل الموجودين يحدقون فيهما . . مئات من الفضائيين يحدقون بهما كما لو كانا حيوانين فى حديقة . !!

وارتعد «ناثان» خوفاً عندما تابع «جوبال» : «حسناً . . إنهما ليسا وسيمين للغاية ولكننا سنرى إذا ما كانا ذكيين إلى الحد الكافى»

قال الإمبراطور آمراً «جوبال» : «هيا . . اثبت لنا أن السائل الذى اخترعته أثر عليهما»

انحنى «جوبال» قائلاً : «سيكون ذلك من دواعى سرورى .

ثم استدار للطفلين قائلاً : «اتجها للحائط الذى خلفكما»

حملق «ناثان» فيه متسائلاً : «خلفنا؟ أى اتجاه ذلك؟!!»

ثم هزت «ليندى» رأسها وتساءلت : «أين تريدنا أن نذهب؟»

صرخ «جوبال» بنفاد صبر : «خلفكما . . خلفكما»

تقدم «ناثان» خطوة للأمام فى حين استدارت

«ليندى» فاصطدمت رأسها برأسه وهنا ارتفع صوت الإمبراطور فى غضب :«ما المشكلة هنا؟»

قال «جوبال» وهو يبتسم ابتسامة مصطنعة : «مجرد لعبة يمارسها الآدميون» عاد الإمبراطور يقول : «أنت تدعى أنك جعلت هذين الآدميين ذكيين» أجاب «جوبال» فى سرعة : «نعم»

ولكن العرق راح يتصبب على جسده حتى أصبح يقف وسط بركة صغيرة من العرق فتابع : «إنهما ذكيان . . بل عبقريان»

صرخ «ناثان» وهو يحك رأسه : «عبقريان؟ هل هذه إهانة؟»

صاحت فيه «ليندى» : «اصمت يا «ناثان» حتى لا يعرفوا أننا أحمقان»

ارتفع صوت الإمبراطور فى المكان متسائلاً : «ماذا قلتما؟»

امتلأت الحجرة بالهمسات والغمغمات الصادرة عن الفضائيين فعاد «ناثان» يقول : «ولكننى لا أستطيع إنكار ذلك . . إننى أحمق»

صاحت «ليندى» : «وأنا كذلك ولكن يجب أن نتظاهر . . . .»

قاطعها «ناثان» : «إننى أكثر غباءً منكى»

صرخت : «لا . . إننى غبية ضعف غبائك»

حدق «ناثان» بها متسائلاً : «ضعف؟ هل هذا أكثر أم أقل؟» انفجر صوت الإمبراطور فى القاعة : «كفى!»

ثم توجه إلى «جوبال» و «مورجال» متسائلاً : «هل ظننتما أنكما تستطيعان خداعى؟ هذان الآدميان أحمقان!»

حاول «جوبال» الاعتراض قائلاً : «لا . .»

ولكنه لم ينطق حرفاً آخر فقد أشار الإمبراطور للحارسين فرفعا الأنبوبين وشاهد كل من «ناثان» و«ليندى» ضوءاً ساطعاً ثم تجمد «جوبال» و «مورجال» لدقيقة قبل أن تميل رأساهما للخلف وارتخت أذرعهما على الأرض فلهث ناثان عندما بدأ الفضائيان فى الذوبان فاختلط جلدهما الأخضر بعظامهما ثم انسحقت عظامهما حتى تحولت لمسحوق وبعد دقيقة لم يبق منهما شىء!!

أى شىء

استداز الإمبراطور إلى حارسيه ثم أشار إلى «ناثان» و «ليندى» قائلاً : «اقتلوهما!»

٢٥

صرخ «ناثان» : «لا !!! !»

ثم جذب «ليندى» من كتفيها ودفعها لتسقط على الأرض ثم ارتمى بجوارها قبل أن يمر شعاعان أبيضان من فوق رأسيهما وعندما رفع ناثان رأسه مر بعينيه في المكان بحثاً عن سبيل للهرب ولكنه لم يجد مفراً واندفع شعاعان أبيضان آخران فوقهما فشعر «ناثان» بحرارتهما الحارقة فوق كتفه ثم صرخت «ليندى» وهى تنطلق نحو الإمبراطور : ««من هنا!»

تردد «ناثان» للحظة فعاد الحارسان يصوبان أسلحتهما نحوهما ولكنهما انطلقا نحو الإمبراطور الذى ارتفعت أذرعه الخضراء فوق رأسه عندما انحنى الطفلان خلف عرشه العملاق عندما انطلق شعاعان جديدان مرا فوق

رأسيهما ومن موقعهما خلف العرش بدءا يبحثان عن أى مخرج حتى رأى «ناثان» تلك الفتحة فى ركن الحجرة فتساءل «ناثان» بصوت مرتفع : «هل يمكننا أن نصل هناك؟»

أجابت «ليندى» بأنفاس متقطعة : «لابد أن نحاول» أخذ «ناثان» نفساً عميقاً ثم اتجه نحو الفتحة فى خط متعرج بأقصى سرعته فوق الأرض المصقولة ومن خلفهما ارتفعت الصيحات والصرخات كالرعد عندما بدأ كل الفضائيين فى مطاردتهما ولكن «ناثان» و«ليندى» انطلقا خارج الفتحة التى فى ركن الحجرة وصرخ «ناثان» عندما توقف فجأة أما «ليندى» فلم تستطع منع نفسها من الارتطام بالحائط المواجه فلهث «ناثان» : «إنها خزانة»

واستدارا فى سرعة ثم زفرت «ليندى» : «لقد حوصرنا لقد دخلنا إلى الخزانة دون أن ندرى»

وصرخ «ناثان» : «اتركونا نخرج من هنا»

ولكن الوقت فات لقد وقف الإمبراطور أمام الباب وراحت عيناه تنتقلان بين «ناثان» و «ليندى» وعلى كلا

فميه ارتسمت ابتسامتا ظفر فعادت «ليندى» تصرخ : «دعونا نذهب»

تراجع الإمبراطور برأسه للخلف ضاحكاً ثم قال : «حسناً . . يمكنكما الذهاب»

ثم مد أحد أذرعه إلى الحائط وجذب ذراعاً لأسفل فانطلقت صرخة «ناثان» : «لا ! ! !»

لقد انزلقت الأرض من تحته ولم يجد ما يمسك به

لا أرض . . لا أرض أسفلهما . .

وبدأ يشعر أنه يسقط حتى ارتطم ظهره بالأرض وبدأ ينزلق بجوار «ليندى» وهما يصرخان . . .

ينزلقان نحو الظلام . . أسرع . . وأسرع . .

كانت رحلة سريعة . .

رحلة إلى النهاية . .

٢٦

تردد صدى صرخاتهما فى الظلام : «لا اااا !»

وفجأة غمرهما الضوء من فتحة صغيرة أسفلهما وانزلقا من الفتحة حتى استقرا على أرضية لامعة ومن حولهما انزلقت أعمدة وسمعا صوت باب يغلق

ترى هل هو سجن؟ أم قفص جديد؟

راح قلب «ناثان» يخفق وجف حلقه من الصراخ واستغرق الأمر وقتاً حتى اعتادت عيناه على الضوء وتساءلت «ليندى» هامسة : «أين نحن؟ هل لقينا حتفنا؟»

هز «ناثان» نفسه كما لو كان يريد أن يبعد عنه الإحساس المرعب بالسقوط فى محاولة لتصفية ذهنه ثم سمع صوت هدير من أسفله وشعر باهتزاز الأرض الفضية من تحته فاستدار إلى «ليندى» قائلاً : «إننا على ظهر سفينة الفضاء ويبدو أننا نقلع»

ازدردت «ليندى» لعابها بصعوبة وعندما استدارت إلى «ناثان» وعيناها دامعتان فتساءلت : «هل تظن أنهما سيرسلانا للوطن؟ هل يمكن أن نكون محظوظين إلى هذا الحد؟»

وبعد يومين كانا فى منزل العم «فرانك» فى محاولة يائسة لوصف ما حدث لهما وهما يتحدثان فى وقت واحد وهما يلهثان حتى أوقفهما الدكتور/ كنج : «اهدءا . . اهدءا» .

ثم عانقهما للمرة العشرين ثم قال : «إننى فى غاية السعادة لأنكما بخير فلقد لحقنا بأول طائرة من السويد لأننا كنا فى غاية القلق عليكما بعد اختفائكما»

صرخت «ليندى» : «إننا لم نكن نتصور أننا سنعود للمنزل مرة أخرى» وتابع «ناثان» : «ولكنهم لم يرغبوا فى وجودنا لأننا لم نكن بالذكاء الكافى»

ضاقت عينا العم «فرانك» نحوهما ثم تساءل : «فى البداية فقد أصبحتما ذكيين لأقصى حد ثم بدأ تأثير الدواء يتلاشى .

أجابا معاً : «نعم»

قال «ناثان» : «لقد صرنا أكثر حماقة من ذى قبل وعندما عدنا للمنزل أصبحنا طبيعيين مرة أخرى»

صفق العم «فرانك» قائلاً : «رائع . . إنها قصة رائعة لابد أن نتصل بالصحافة والتلفاز ولابد أن . . . . . .



صرخا معاً مرة أخرى : «لا . . مستحيل»

نظر نحوهما متسائلاً : ماذا تقولان؟»

أجاب «ناثان» : «كل ما نريده هو أن نكون طبيعيين . . لا نريد أن نكون كريهين ولا نريد أن تحملق الناس فينا وألا يصدقوننا ويعاملوننا بشكل غريب لأننا مختلفان»

قالت «ليندى» : «ناثان» على حق إننا نريد استعادة أصدقائنا وأن نعود لمدرستنا وأن نستعيد حياتنا الطبيعية . . إننا لا نريد أن نخبر أى أحد باختطافنا من قبل الفضائيين»

حك العم «فرانك» ذقنه مفكراً ثم قال : «حسناً حسناً . . أنا أفهم ذلك»

ثم نظر للسبورة التى على الحائط فوجدها مغطاة بالأرقام ثم هز رأسه قائلاً : «والآن بما أننى اطمأننت عليكما فأستطيع أن أعود لعملى وهذه المسألة المستحيلة .

وسمعا صوت سخان الشاى فى المطبخ فقال «د . كنج» :

«اجلسا يا أطفال سأعود لكما بمشروب ساخن»

ثم أسرع خارج الحجرة فاتجه «ناثان» إلى السبورة والتقط قطعة من الطباشير ونظر للمسألة لدقيقة ثم بدأ

كتابة أرقام ورموز فى سرعة وبعد ثوانى من العمل زفر قائلاً : «لقد قمت بحلها»

لهثت «ليندى» : «ناثان» . . امسح ما كتبته فوراً . . أسرع . . لايجب أن يعرف أحد هل تذكر؟ لابد أن يعرف الجميع أننا طبيعيان تماماً»

زمجر «ناثان» وهو يمحو الحل الذى كتبه لتوه : «أعرف . . ولكننى لا أستطيع أن أقاوم إنه أمر مستحيل أن تقاوم استخدام عقلك لقد كان أمراً شديد الصعوبة أن نتظاهر بالغباء فوق هذا الكوكب»

أجابت «ليندى» : «ولكن ذلك أعادنا للمنزل أليس كذلك؟ لقد كانت خطة رائعة ولكن من الآن فصاعداً لابد أن نكون حريصين للغاية إذا كنا نريد حياة طبيعية فلا يجب أن يعرف أحد مدى ذكائنا»

أنهى «ناثان» مسح السبورة عندما عاد العم «فرانك» للحجرة وهو يحمل أكواباً بها مشروباتهما الساخنة التى تتصاعد من على سطحها الأبخرة فتساءل «ناثان» : «ما الذى تشربه؟»

أجاب العم «فرانك» : «إنه عصير عنب مثل الذى أعطيته لكما لقد كنت أشربه ثمانى مرات يومياً . . إنه غير مضر أليس كذلك؟!»

- تمت -

صرخة الرعب
Goosebumps

الذكاء الملعون

من الطبيعي أن يكون الغباء مشكلة وقد يسخر البعض من الشخص الغبي ولكن هل من الممكن أن يصبح الذكاء مشكلة؟
وهل يمكن أن يكون ذكاء شخص ما هو السبب في تدمير حياته؟
اقرأ القصة وتابع أحداثها المثيرة لتعرف متى يكون الذكاء ملعونا ! !



